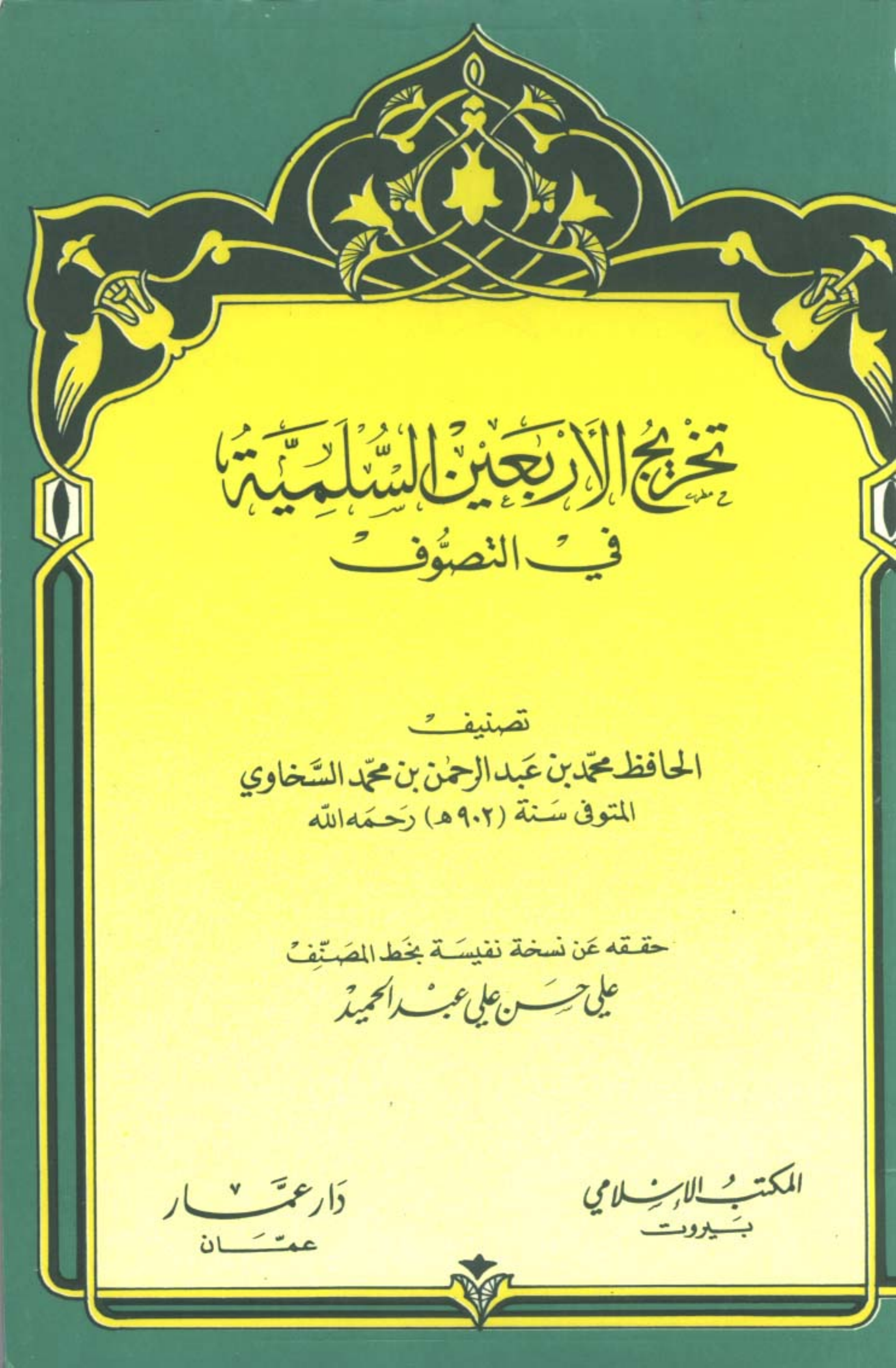

تخريج الأربعين السُّلَمِيَّة في التصوف

تصنيف

الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

المتوفى سنة (٩٠٢هـ) رحمه الله

حققه عن نسخة نفيسة بخط المصنف

علي حسن علي عبد الحميد

المكتب الإسلامي
بيروت

دار عمار
عمان

تخريج الأربعين السلمية في التصوف

تصنيف

الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

المتوفى سنة (٩٠٢هـ) رحمه الله

حققه عن نسخة نفيسة بخط المصنف

علي حسن علي عبد الحميد

دار عمار
عمان

المكتب الإسلامي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيا: إسلاميا

دار عمار
الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له.

وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد:

فإن علمَ تخريج الحديث من أدقِّ العلوم الحديثية وأصعبها، وهو علمٌ لا يخوض غماره إلا من عَرَف السنة ودَراها، وقرأ الأحاديث ورواها.

وهذا العلم عرَّفه[1] المصنِّف الإمامُ السخاوي بأنه «إخراج

---

(١) ولأحد عُلماء عصرنا السلفيين كتابٌ كبير في هذا العلم، اسمه «التأصيل لقواعد التخريج وعلم الجرح والتعديل»، يسر الله إتمامه ونشره.

المحدثِ الأحاديثَ من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقُها من مرويَّات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين» كما في «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٨).

ولقد كثرت كُتب التخريج وتعدَّدت حتى تجاوزت كُتب السنَّة، وتعدَّت ذلك إلى كتب اللغة[1] والفقه وأصوله، والعقائد، ونحوها، لما للحديثِ من أهمية في سائر العلوم.

والكتاب الذي بين يديك ـ أخي القارىء ـ حلقة من سلسلة كتب التخريج، أُقَدِّمُه للقُرَّاء محقَّقاً تحقيقاً علميًّا مفيداً نافعاً إن شاء الله تعالى، مُكتفياً بالتعليق على ما هو مُهِمٌّ مما أغفله المصَنِّفُ رحمه الله.

---

(١) مثال ذلك تخريج كتاب «الكافية» في النحو، لعبد القادر البغدادي، منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي بتركيا.

وتخريج أحاديث «شرح العقائد النسفية» للسيوطي، مخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق.

وتخريج أحاديث «منهاج الوصول إلى علم الأصول» للسبكي، ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (١٥٣).

فالله أسألُ، وبِحُبِّي لنبيِّه أتوسَّل، **أن يجعل عملي هذا** ـ وسائر أعمالي ـ خالصةً لوجهه الكريم، **إنه سميع مجيب**.

وكتبه

أبو الحارث علي بن حسن بن علي

الزرقاء في ٦ صفر ١٤٠٧هـ

الموافق ٧ / ١٠ / ١٩٨٦م

مُوجَـز ترجَمَة المُصنّف[1]

□ هو الإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي.

□ وُلد في القاهرة سنة **٨٣١**هـ.

□ رحَلَ إلى كثير من البلاد لطلب العلم والتحصيل.

□ شيوخه كثيرون، جمعهم في كتابه «بغية الراوي فيمن أخذ عنهم السخاوي»، أشهرهم الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

صنَّف قرابة مئتي كتاب، سائرها في الحديث والتاريخ وما يتصل بهما.

□ كانت بينه وبين بعض أقرانه من علماء عصره مُنافرات

---

(١) وقد ترجم نفسه ترجمةً واسعةً في «الضوء اللامع» (٨ / ٢ ـ ٣٢).

ومُنـــاظــرات، جعلت بعضَهم يصنِّف «الكـــاوي على تاريخ السخاوي»[1]! فانتصر له بعضهم بكتاب سمَّاه «النجم الهاوي على منشىء الكاوي» كما في «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩٢).

□ توفي رحمه الله في المدينة النبويَّة سنة (٩٠٢هـ).

□ مصادر ترجمته:

١ ـ الكواكب السائرة (١ / ٥٣).

٢ ـ شذرات الذهب (٨ / ١٥).

٣ ـ النور السافر (١٦).

٤ ـ تاريخ ابن إياس (٢ / ٣٢١).

٥ ـ خطط مصر ـ مبارك (١٢ / ١٥).

٦ ـ آداب اللغة ـ زيدان (٣ / ١٦٩).

٧ ـ فهرس الفهارس (٢ / ٩٨٩).

٨ ـ فهرس ابن غازي (١٤٨ ـ ١٦٩).

---

(١) وهو للسيوطي، وقد حقَّقه الأخ الفاضل الأستاذ سمير الدروبي ضمن: «مقامات السيوطي» التي نال بها درجة الماجستير من الجامعة الأردنية.

٩ ـ معجم المطبوعات (١٠١٢).

١٠ ـ البدر الطالع[١] (١ / ٣٣٣).

١١ ـ كشف الظنون (٢ / ١٢ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ١٠٧)، وغيرها . . .

١٢ ـ إيضاح المكنون (١ / ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٠)، وغيرها . . .

١٣ ـ هدية العارفين (٢ / ٢١٨ ـ ٢٢١).

١٤ ـ الأعلام (٦ / ١٩٤).

١٥ ـ معجم المؤلفين (١٠ / ١٥٠).

وغيرها.

---

(١) في ترجمة السيوطي!

كتاب الأربعين في التصوف
لأبي عبد الرحمن السلمي(1) المتوفى سنة (٤١٢هـ)

طُبع هذا الكتاب في حيدر آباد الدكن ـ الهند، مرَّتين، وقفتُ على الأخيرة منهما، وهي مطبوعة سنة (١٤٠١هـ).

وهو كتابٌ صنَّفه على طريقة «القوم»، من حيثُ تبويبُه، فقد حَشَرَ الصوفيةَ بتكلُّف واضح في عدَّة من الأحاديث الأربعين

---

(١) ترجمه الخطيب في «تاريخه» (٢ / ٢٤٨)، ونقل عن محمد بن يوسف القطَّان النيسابوري قوله فيه: كان غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث.
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٢٥٥): وما أظنُّه يتعمد الكذب.
وقال في (١٧ / ٢٥٢): وفي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة.
وقال في «الميزان» (٣ / ٥٢٣): تكلَّموا فيه، وليس بعمدة.
ثم قال: وفي القلب مما يتفرَّد به!!

التي أوردها، وفيها ـ كما قال الذهبي ـ الموضوع والمنكر!

ولم أُناقِشْ في تعليقي على الكتاب تبويبَه وأنقدْه فيه إلا لِماماً، إذ هٰذا مُخْرِج للكتاب عمَّا وُضِعَ له، ولكنَّ طالبَ الحديث القـارىءَ لهٰذا الكتابِ، يعرف بأقلّ نظرةٍ تأمُّلِيَّةٍ بُطلانَ تبويبِه، ونكارةَ استشهاده.

النسخة المعتَمَدة في التحقيق

□ نسخة نفيسة تقع في عشرين ورقة بخط المصنف[1].

□ خط المصنِّف رديء مهمل من النَّقْط أحياناً.

□ أصاب النسخةَ رطوبةٌ في بعض المواضع فَمُحِيَتْ بعض الكلمات والجمل، فاستدركتُها من مصادر التخريج.

□ صوَّرتُها من مركز الوثائق والمخطوطات التابع للجامعة الأردنية[2]، وهي فيه برقم (٩)، فجزى الله القائمين عليها خيراً.

---

(١) سوى الورقة الأولى ونصف الثانية، فَمِنْ غيره! ولم أعرف كاتبها!!

(٢) وأصل النسخة في مجموعة لاندبيرج - جامعة ييل (رقم ٢٣٤).

مَنهَج التحقيق(١)

□ نسختُ المخطوطة، وقابلتُها، وضبطتُ نصَّها، ورقَّمتها، وفصَّلتها.

□ عزوتُ ـ ما أمكنني ـ ما ذكره المصنف من مصادر التخريج إلى أصوله بالرقم أو الصفحة.

□ تعقَّبت المصنِّف فيما أظنُّ أنه جانَبَ فيه الصواب، مُدَعِّماً قولي بالدليل العلمي عليه.

□ أوردت في هامش الكتاب ما حذفه المصنف من التبويب أو الأسانيد أو المتون من «أربعي السلمي».

□ كتبتُ لها المقدِّمات آنفة الذكر كمدخل للكتاب.

---

(١) وليس من شكٍّ بنسبة الرسالة إلى السخاوي، فهي بخطِّه، وقد عزاها إلى نفسه في «الضوء اللامع»، و«المقاصد الحسنة» (رقم: ١١٩٩)، وكذا الكتاني في «فهرس الفهارس»، والبغدادي في «هدية العارفين»، وغيرهم.

□ صنعتُ فهرسين للكتاب :

١ ـ فهرس أطراف الأحاديث الأربعين على الحروف الهجائية .

٢ ـ الفهرس التفصيلي .

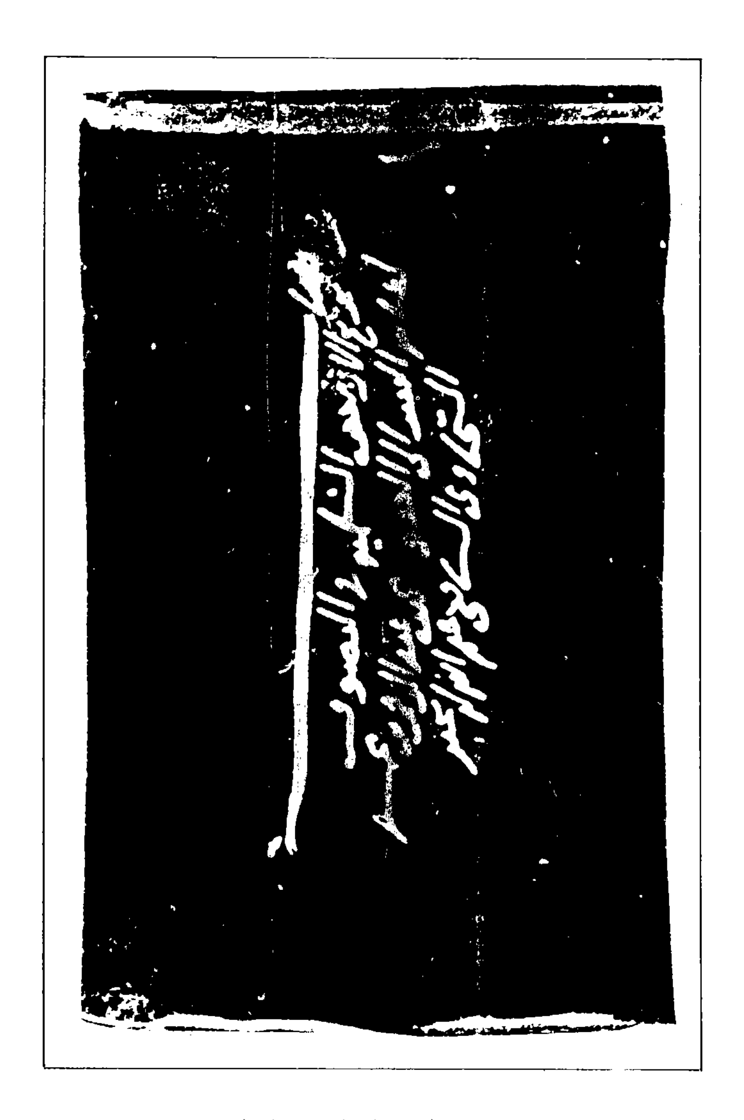

صورة عنوان المخطوطة بخط المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فهذا جزء خرجت فيه أحاديث الأربعين الصوفية لأبي عبد الرحمن
السلمي امتثالا لبعض السادة ممن عرف بالتفنن في العلوم مع الورع والعبادة
نفع الله به كثيرا وأبقى كلا منا في الدارين برعاية فضله وبغيته

الحديث الأول

وهو حديث يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم
وطيب قلوبهم فقال أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على النعت الذي أنتم
عليه اليوم راضيا بما أنتم فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة
أخرجه الديلمي بسند من جهة المؤلف وأبو حمزة السكري اسمه محمد
ابن ميمون مروزي ومن فوقه مشهورون وأما من دونهم ففيهم من لا أعرفه

الحديث الثاني

وهو حديث أبي سلمة وهو ابن عبد الرحمن عن ثوبان وراويه عن أبي سلمة وهو
الوازع مجمع على ضعفه فقد روى أحاديث موضوعة ولكن قد أخرج هذا الحديث
الترمذي في باب ما جاء في صفة أواني الحوض من الزهد من حديث يحيى بن صالح
الوحاظي عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم الدمشقي عن أبي سلام الحبشي
واسمه ممطور قال بعث إلي عمر بن عبد العزيز رحمه الله فحملت على البريد قال فلما
دخل عليه قال يا أمير المؤمنين لقد شق علي مركبي على البريد فقال يا أبا سلام ما
أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان رضي الله عنه

عن

صورة الصفحة الأولى بغير خط المصنف

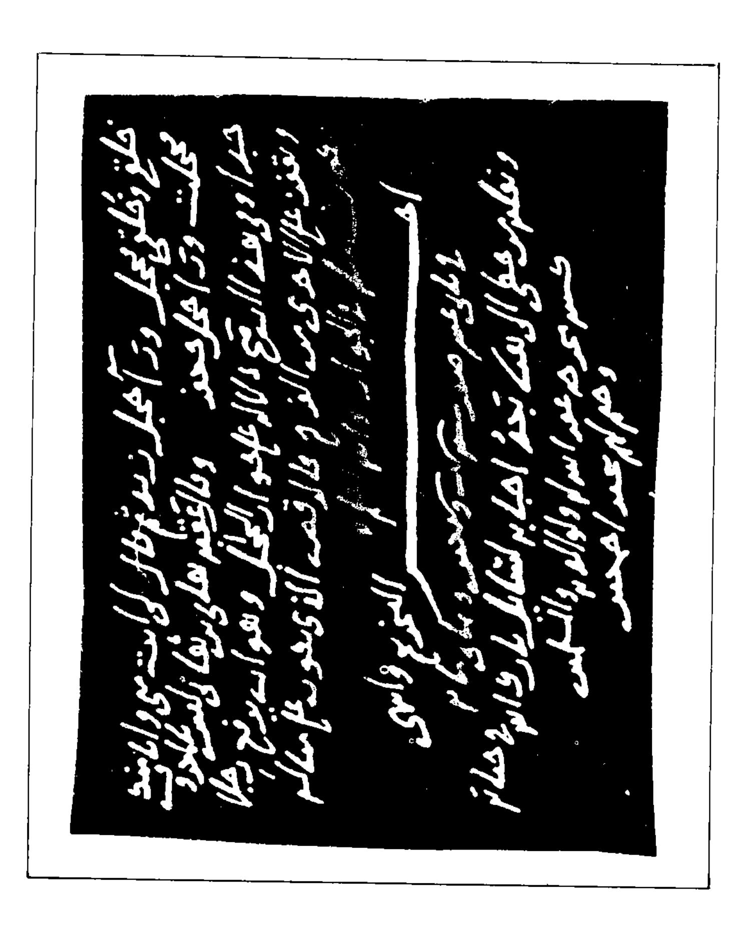

صورة الصفحة الأخيرة وخاتمة التخريج بخط المصنف

صورة خط المصنف عن كتاب «إجازات وأسانيد» مصوَّر في

معهد المخطوطات (ف٢٠)

كما أورده الزركلي في «الأعلام» (٦ / ١٩٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

وَبَعْـد:

فهـذا جزءٌ خرَّجتُ فيه أحاديث «الأربعين الصوفية» لأبي عبد الرحمن السُّلَمي، امتثالاً لبعض السادة مِمَّن عُرِف بالتفنُّن في العلوم مع الورع والعبادة، نَفَعَني الله ببركتِه، وبلَّغَ كلامَنا في الداريْنِ نهايةَ قصده وبُغيته[1].

---

(١) الإسناد التالي هو الإسناد الموجود في النسخة المطبوعة من «الأربعين» للسلمي:

أخبرني شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر رحمه الله، عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي المَجْد قراءة، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم ابن النَّشْو إجازة: أنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رَواج أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي، أنا أبو الطيب طاهر بن المُسَدَّد الجَنَزي أنا أبو =

الحديث الأول(١)

وهـو حديث يزيد النَّحْوي، عن عِكْرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصُّفَّة، فرأى فَقْرهم وجهدَهم وطِيبَ قلوبهم، فقال:

«أبشـروا يا أصحـابَ الصُّفَّـة، فمَن بقي مِن أُمتي على

= الحسن علي بن عبدالرحمن النيسابوري: أنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله قال:

قلت: والـذي يظهـر لي أن قائل هذا الإسناد هو المصنِّف السخاوي رحمه الله، إذ إنه تلميذ الحافظ ابن حجر رحمه الله.

(١) قال السلمي:

١ - باب الدليل على أن الصوفية هم رُفقاء رسول الله ﷺ:

أخبـرنا محمد بن محمد بن سعيد الأنماطي: ثنا الحسن بن علي بن يحيى بن سلاَّم: ثنـا محمـد بن علي التـرمـذي: ثنا سعيد بن حاتـم البلخي: ثنـا سهـل بن أَسْلَم، عن خَلَّاد بن محمـد، عن أبي حمزة السُّكَّري، عن يزيد النحوي..

قلت: ثم ذكره. =

النعت الذي أنتم عليه، راضياً بما أنتم فيه، فإنه من رفقائي يوم القيامة».

فأخرجه الديلمي في «مسنده» من جهة المؤلف[1].

وأبو حمزة السُّكَّري؛ اسمه: محمد بن ميمون، وهو ومَن فوقَه مشهورون، وأمَّا مَن دونَهم ففيهم مَن لم أعرفه.

= وليس يخفى على طلبة العلم أن تبويب السلمي على هذا الحديث باطلٌ، فضلًا عن تبويباته الأخرى، وذلك من وجوه:

الأول: أنَّ هذا الحديث ضعيف!

الثاني: أن النسبة إلى أهل الصفَّة: صُفِّي، وليس «صوفي» كما ذكر!!

الثالث: أن الصوفية بمفهومها الذي عند السلمي وأشياعهِ هي من بدع العقائد والأذكار!

وهكذا سائر تبويبات السلمي الآتية، ظاهرة التكلف، واضحة التمحُّل!!

(١) ولم أره في مطبوعَتَي «الفردوس»! وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١٦٥٧٧ - كنز) إلى الخطيب في «تاريخه»، ولم أجده في «ترتيبه» للغماري، والله أعلم، ثم رأيته في «التاريخ» (١٣ / ٢٧٧) من طريق السُّلَمي به.

الحديث الثاني[1]

وهو حديث أبي سَلَمَة ـ وهو ابن عبد الرحمن ـ عن ثوبان .

فراويهِ عن أبي سَلَمَة ـ وهو الوازعُ ـ مُجْمَعٌ على ضعفه، فقد روى أحاديث موضوعةً[2] .

---

(١) قال السلمي :

٢ ـ باب في صفة الفقراء :

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن مَتَّوَيْهِ البَلْخي : ثنا فَهْدي ابن جَسْنَسْفَنَّة : ثنا محمد بن إسماعيل الأحْمَسي : ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحَرَّاني : ثنا الوازع بن نافع، عن أبي سَلَمة، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «حَوضي ما بين عَدَن إلى عمَّان، شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، مَن شرب منه شَرْبة لا يظمأ بعدها أبداً، وأول من يردهُ صعاليك المهاجرين، قُلنا: مَن هم يا رسول الله؟ قال: الدنس الثياب، الشعث الرؤوس، الذين لا تُفتح لهم أبواب السُّدد، ولا يُزَوَّجون المنعَّمات، الذين يُعطون ما عليهم، ولا يُعطَون ما لهم، ولَيَأْتِيَنَّ أقوامٌ فيقولون: أنا فلان بن فلان، ولأقولنّ: إنَّكم بدَّلتم بَعْدي .

(٢) «الضعفاء» (رقم ٣٨٨) البخاري .

ولكن قد أخرج هذا الحديثَ الترمذي[1] في باب ما جاء في صفة أواني الحوض من الزهد، من حديث يحيى بن صالح الـوُحَـاظي، عن محمـد بن مُهـاجـر، عن العبَّـاس بن سالم الدمشقي، عن أبي سلاَّم الحَبَشي ـ واسمه ممطور ـ قال:

بعث إليَّ عمـر بن عبد العزيز رحمه الله، فحُمِلْتُ على البريد[2]، قال: فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين! لقد شقَّ عليَّ مَركبي على البريد، فقال: يا أبا سلاَّم، وما أردتُ أن أشُقَّ عليك، ولكنْ بَلَغني عنـك حديثٌ تُحَدِّثُه عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ في الحوض، فأحببتُ أن تُشافهني به، قال أبو سلاَّم: حدثني ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«حوضي من عَدَن إلى عمَّان البلقاء، ماؤه أشدَّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكاويبُهُ[3] عدد نجوم السماء، مَنْ

---

(١) برقم (٢٤٤٤)، ورواه الباغَنْدي في «مسند عمر بن عبد العزيز» (رقم ٦٥) من طريق أحمد بن الفرج عن محمد بن المهاجر به.

(٢) قال في «النهاية» (١ / ١١٥): «كلمة فارسية، يُراد بها في الأصل: البغل».

(٣) جمع كوب.

شرب منه شَرْبةً لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراءُ المهاجرين؛ الشُّعْثُ رؤوساً، الدُّنْسُ ثياباً، الذين لا ينكحون المُتَنَعِّمات، ولا تُفْتَح لهم أبواب السُّدَد»[1].

قال عمر رضي الله عنه: لكني نكحت المُتَنَعِّمات، وفُتح لي [أبواب] السُّدد، ونكحتُ فاطمة بنت عبد الملك، لا جرم أن لا أغسل رأسي حتى يَشْعَثَ، ولا أغسل ثوبي الذي يَلي جسدي حتى يَتَّسخ.

كذا رواه تمَّام في «فوائده» من حديث الوُحاظي.

وأخرجه ابن ماجه[2] في الحوض ممَّا يلي الزهد أيضاً من حديث مروان بن محمد ـ وهو الطَّاطُري ـ عن محمد بن مهاجر، حدثني العباس، قال: نُبِّئْتُ عن أبي سلَّام به، ولفظه:

بَعَثَ إليَّ عمر بن عبد العزيز، فأتيتُه على بريد، فلمَّا قدمت عليه، قال: لقد شققنا عليك يا أبا سلَّام في مركبك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين. قال: والله ما أردتُ المشقَّة

(١) جمع سُدَّة، وهي الباب، والمراد هنا أبواب السلاطين، كما سيأتي توضيحه في رواية الطبراني.

(٢) برقم (٤٣٠٣).

عليك، ولكنْ حديثٌ بَلَغني أنك تُحَدِّث به عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحـوض، فأحببتُ أن تُشافهني به. قال: فقلتُ: حدَّثني ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ حوضي ما بين عدن إلى أَيْلَةَ، أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبُهُ كعَدَد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وأول مَن يَرِدُهُ عليَّ من المهاجرين؛ الدُّنْسُ ثياباً، والشُّعْثُ رؤوساً، الذين لا ينكحون المُنَعَّمات، ولا تُفْتَحُ لهم السُّدَد».

قال: فبكى عُمَرُ حتى اخْضَلَّتْ لحيتُه، ثم قال: لكني قد نكحتُ المُنَعَّمـات، وفُتِحَتْ لي السُّدد، لا جرم أني لا أغسل ثوبي الذي يلي جَسَدي حتى يتَّسخ، ولا أدْهُنُ رأسي حتى يشعث.

رواه أحمد في «مسنده»[1] من حديث إسماعيل بن عيَّاش، عن محمد بن المهاجر، عن العبَّاس بن سالم اللَّخْمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلاَّم الحَبَشِي، وذكره . . .،

---

(١) (٥ / ٢٧٥)، ورواه من طريق ابن عيَّاش الباغَنْدي في «مسند عمر بن عبد العزيز» (رقم ٦٣).

وزاد بعد السُّدَد: إلا أن يرحمني الله عز وجل.

وكذا أخرجه البيهقي في «البعث»[1] [و] أبو يعلى في «مسنده»، كلاهما من طريق ابن عيَّاش.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»[2]، ومن طريقه البيهقي في «الشُّعَب» عن أبي عُتْبة، عن محمد بن مهاجر، بتمامه وبالزيادة.

ورواه الحاكم في اللباس من «صحيحه»[3] من حديث عبد الله بن يوسف، عن محمد بن المهاجر، أخبرني العباس، عن أبي سلاَّم، وذكره بطوله.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي أيضاً في «البعث»[4].

---

(1) برقم: ١٣٦.
(2) (٢ / ٢٣٠ - ترتيبه).
(3) «المستدرك» (٤ / ١٨٤). (فائدة):
وصف المُصنف لـ «المستدرك» بـ «الصحيح» فيه تجوُّز، إذ قال المصنف نفسه رحمه الله في «الضوء اللامع» (٨ / ١٠) عنه: «وهو كثير التساهل، بحيث أدرج في كتابه هذا الضعيف بل والموضوع المنافيَيْنِ لموضوع كتابه»، فتأمَّل!
(4) برقم: ١٣٥.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط»[1] من حديث أبي توبة الربيع بن نافع، عن محمد بن مهاجر، بدون القصة في أوله، وما في آخره من قول عمر بن عبد العزيز.

لكن رواه البزَّار في «مسنده»، وتمَّام في «فوائده»، كلاهما من حديث أبي توبة: فالبزَّار بما في آخِرِه بلفظ: قيل: يا رسول الله! مَنْ أوَّل الناس وروداً عليك، أو: عليه، وذكره. وتمَّام بتمامه.

فهٰؤلاء ستَّةٌ رَوَوْهُ عن محمد بن مهاجر، اتَّفَقَ خمسةٌ منهم على عدم الواسطة بين العباس وأبي سلَّام، وانفرد عنهم الطَّاطُرِّي، فوقع في روايته قول العباس: نُبِّئْتُ عن أبي سلَّام.

وما تنبَّه المِزِّي لذلك حتى كان يُنبِّه عليه في «الأطراف»[2]، وكذا لم يُنَبِّه عليه شيخُنا في «نكته» التي استدرك فيها عليه.

وقال الترمذي عقب تخريج هذا الحديث: إنه غريبٌ من

---

(١) انظر «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٦٠) و (١٠ / ٣٦٦).

(٢) وهو «تحفة الأشراف»، وانظر (٢ / ١٤٢) منه.

هذا الوجه.

ونحـوه قول الطبـراني في «الأوسط»: إنـه لم يروه عن العبَّاس إلا ابن مهاجر.

وأمَّا البزَّار فقال عقب تخريجه: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ[1] بوجه من الوجوه متَّصلاً بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه عن ثوبان.

قلتُ: وقـد وجـدتُ له طريقاً آخر من حديث أبي سلَّام أيضاً، فرواه الطبراني في «الكبير»[2] من حديث أبي مُسْهِر، عن صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي سلَّام الأسود ـ وهو ممطور ـ عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«حـوضي ما بين عدن إلى عمَّـان، ماؤه أشـدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وأكثر الناس وروداً عليه فقراءُ المهاجرين».

قيل: يا رسول الله! ومَنْ فقراء المهاجرين؟

---

(١) من هنا تبتدىء النسخة من خط المصنِّف رحمه الله.

(٢) برقم (١٤٣٧).

قال: «الشُّعْثُ رؤوسـاً، الدُّنْسُ ثياباً، الذين لا ينكحون المُتَنَعِّمـات، ولا تُفْتَح لهم أبوابُ السُّدد، الذين يعطون الحق الذي عليهم، ولا يعطَوْن الذي لهم».

وكذا رواه هشام بن عمار عن صدقة، ولفظه:

«إن حوضي كمـا بين عدن إلى عمَّـان، أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسـل، وأطيب رائحةً من المسك، أعداد أوانيه كنجوم السماء، مَن شرب منه شَرْبة لم يظمأ بعدها أبداً، وأكثر الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين».

قلنا: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «الشُّعْثُ رؤوسـاً، الدُّنْسُ ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمـات، ولا تُفْتَـح لهم السُّدد، الذين يُعطون الحق الذي عليهم، ولا يُعطَون كلَّ الذي لهم».

أخرجه الضِّياء في «المختارة».

ورواه أبو بكر بن أبي عاصم[1]، عن هشام، فزاد في السند بين ابن واقد وأبي سلاَّم بُسْرَ بن عبيد الله، وليس عنده فيه:

---

(١) في «السنَّة» (٢ / ٣٢٥) له.

«وأكثر الناس . . . » إلى آخره.

وكـذا روى الوليد بن مسلم هذا الحديث عن يحيى بن الحارث، وشيبة بن الأحنف، وغيرهما، عن أبي سلَّام[1].

بل وجـدت له طريقـاً أُخـرى من غير جهتـه، أخـرجهـا الـطبـراني[2] من حديث إسحـاق بن راشد، عن الزُّهْري، عن سُليمان بن يَسار، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن حوضي ما بين عدن إلى عمان، أكوابه عدد النجوم، ماؤه أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، أوَّل مَن يرده فقراءُ المهاجرين».

قُلْنا: يا رسول الله! صِفْهم لنا.

قال: «شُعْثُ الرؤوس، دُنْسُ الثِّياب، الذين لا ينكحون المُتَمَنِّعـات[3]، ولا تُفْتَـح لهم أبوابُ السدد، الذين يُعطون ما

(١) رواه عنه الآجُرّي في «الشريعة» (٣٥٣).

(٢) في «المعجم الكبير» (١٤٤٣).

(٣) كذا في «الأصل» وفي «المعجم الكبير»، ولعلَّه يريد: المُتَمَنِّعات عن الزُّهد بتنَعُّمِهن في الدنيا! والله أعلم.

عليهم، ولا يُعْطَون ما لهم».

وإلى هذه الطريق أشار البيهقيُّ في «البعث»[1] بقوله: ورُوي ذلك أيضاً عن سليمان بن يسار، عن ثوبان. انتهى.

ولمَّا أخرج البزَّار هذا الحديث ـ كما قدَّمنا ـ قال عقبه: إسناده حسن.

وقال أبو نعيم في «أربعينه»: إنَّه مشهور من حديث أبي سلَّام عن ثوبان.

وقال الحاكم: إنه صحيحُ الإسناد، ولم يُخَرِّجاه.

قلتُ: وكأنه أراد: بهذه السياق؛ وإلا فقد أخرج مسلمٌ في «صحيحه»[2]، من حديث قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن مَعْـدان بن أبي طلحة، عن ثوبان حديثَ الحوض بدون قوله: «وأكثر الناس . . .» إلى آخره.

إذا عُرف هذا، فأحـاديث الحـوض جاءت عن عدَّة من الصحابة رضوان الله عليهم، ولكنَّ الغَرَضَ بالإيراد هنا منها في

---

(١) (ص: ١٢٠).

(٢) (١٥ / ٦٢ ـ ٦٣ ـ بشرح النووي)، ورواه مَعْمر في «جامعه» (١١ / ٤٠٦)، وأحمد (٥ / ٢٨٠ ـ ٢٨٣)، مثله.

حديثين:

أحدهما: عن ابن عمر، ولفظه أن رسول الله ﷺ قال:

«حوضي كما بين عدن وعمَّان، أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المِسْك، أكوابه مثل نجوم السماء، من شرب منه شَرْبَةً لم يَظْمَأْ بعدها أبداً، أول الناس عليه وروداً صعاليكُ المهاجرين».

قال قائلٌ: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «الشُّعْثُ رؤوسهم، الشحبة وجوههم، الدنسة ثيابُهم، الذين لا تُفتَح لهم السُّدد، ولا ينكحون المُتَنَعِّمات، الذين يُعطون كلَّ الذي عليهم، ولا يأخذون كلَّ الذي لهم».

رواه أحمد[1]، والطبراني، وعنه أبو نُعيم في «أربعي

---

(١) في «المسند» (٢ / ١٣٢)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٦٦): رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموشي، عن المخارق بن أبي المخارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وقد ذكرهما ابن حبان في «الثقات»، وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح.

قلت: عَمرو بن عُمر الأحموشي، كذا في «المجمع»، وهو تصحيف وتحريف، صوابه عُمر بن عَمرو وبالسين المهملة، وانظر لزاماً «تعجيل =

التصوُّف»، وسندهما حَسَنٌ.

وقد رواه الوَضين بن عطاء[1]، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه أيضاً.

وعن أبي أُمامة الباهِلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«حوضي كما بين عَدَن وعمَّان، فيه أكاويبُ عدد نجوم السماء، مَن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، وإنَّ ممَّن يرده عَلَيَّ من أُمتي الشُّعْثَةُ رؤوسُهم، الدُّنْسَةُ ثيابُهم، لا ينكحون المُتَنَعِّمات، ولا يحضرون السُّدد ـ يعني أبواب السلطان ـ الذين يُعطُون كلَّ الذي عليهم، ولا يُعْطَون كل الذي لهم».

رواه الطبراني[2]، ورجاله موثقون.

= المنفعة» (ص٣١٣) لابن حجر.

(١) وهو إلى الضعف أقرب، راجع «المغني في الضعفاء» (٢ / ٧٢٠) للذهبي!

(٢) في «الكبير» (رقم ٧٥٤٦)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٦٦): ورجاله وُثِّقوا على ضعفٍ في بعضهم.

الحديث الثالث[1]

وهو حديث كادح بن رحمة، عن أبي أُمية بـن يَعْلى، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه:

«أوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام: إنَّك خليلي، حَسِّنْ خُلُقَك ولو مع الكُفَّار تَدْخُلْ مداخِلَ الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حَسَّنَ خلقَه أن أُظلَّه تحت ظلِّ عرشي، وأُسْكنهُ حظيرةَ قُدسي، وأُدنيه من جواري».

فكادحٌ ضعيفٌ جدًّا[2]، ولكنَّه لم يتفرَّدْ به.

فقد رواه الطبراني في «الأوسط»[3]، وعنه أبو نُعيم في

---

(١) قال السلمي:

٣ ـ باب استعمال الخلق ولو مع الكفار:

أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه: ثنا علي بن محمد بن الفرج الأهْوازي: ثنا سليمان بن الربيع الخَزَّاز: ثنا كادح بن رَحمة، عن أبي أمية بن يعلى.

قلت: ثم ذكره.

(٢) انظر «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩٩) للذهبي.

(٣) قال الهيثمي (٨ / ٢٠) بعد أن عزاه للطبراني في «الأوسط»: وفيه مؤمّل ابن عبدالرحمن الثقفي، وهو ضعيف.

«أربعي الصوفية» من حديث مُؤمّل بن عبد الرحمن الثَّقَفي، عن أبي أُمية بن يَعْلى ـ واسمه إسماعيل ـ عن سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل ﷺ أن يا خليلي! حَسِّنْ خُلُقَك، ولو مع الكفَّار، تدخلْ مداخلَ الأبرار، فإن كَلمتي سَبَقَتْ لمن حَسَّنَ خلُقَه أن أُظلَّه في عرشي، وأن أسقيه من حَظيرة قُدْسي».

زاد الطبراني: «وأُدْنيه من جِواري»، وقال: لا يُرْوى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

وكذا رواه ابن عدي في «الكامل»[1]، وقال: «إنَّ مؤمَّلاً تفرَّد به عن أبي أُميَّة». انتهى.

وطريقُ المؤلِّفِ واردةٌ عليه، فقد أخرجه ـ كما قدَّمتُ ـ من طريق كادح بن رحمة عن أبي أُمية.

وعلى كلِّ حالٍ، فمداره على إسماعيل بن يَعْلى أبي أُمية، وهو ضَعيفٌ عندهم[2].

---

(١) (٦ / ٢٤٣٢).

(٢) انظر «الضعفاء» (٧٨) للدارقطني، و«الضعفاء» (٣٩) للنسائي.

الحديث الرابع[1]

وهو حديث علي بن عبد العزيز، عن أبي نُعيم الفضل بن دُكَين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول:

أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نتصدَّقَ، فوافَقَ ذلك مالاً كان عندي، فقلتُ: اليومَ أَسْبِقُ أبا بكرٍ إن سَبَقْتُهُ، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ماذا أبقيتَ لأهلكَ»؟ قلتُ: مثله. وأتى أبو بكر بكُلِّ ما عنده، فقال: «يا أبا بكر! ماذا أَبْقَيْتَ لأهلكَ»؟ قال: الله ورسولُه. قلتُ: لا أُسابقُك إلى شيءٍ أبداً.

فرواه الطبراني، وعنه أبو نُعَيْم الأصبهاني في «الأربعين» له، عن علي بن عبد العزيز به.

---

(١) قال السلمي:

٤ ـ باب فيمن تَخَلَّى مِن جميع ماله ثقة بالله عز وجل:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارَزي: أنا علي بن عبد العزيز . .

قلت: ثم ذكره.

وأخرجه أبو داود في الزكاة من «سننه»[1]: حدثنا أحمد بن صالح، وعثمان بن أبي شيبة ـ وهذا حديثه ـ قالا: حدثنا الفضل ابن دُكَيْن: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نتصدَّقَ، فوافَقَ ذلك مالاً عندي، فقلتُ: اليومَ أسْبِقُ أبا بكرٍ إن سَبَقْتُهُ يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيتَ لأهلكَ»؟ قلتُ: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكُلِّ ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أَبْقَيْتَ لأهلكَ»؟ قال: أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه. قلتُ: لا أُسابقُك إلى شيءٍ أبداً.

ورواه الترمذي في المناقب من «جامعه»[2]: حدثنا هارون ابن عبدالله البزَّاز البغدادي: حدثنا الفَضْل بن دُكَين به مثلَه، لكنه قال: قلتُ: والله لا أسبقُه إلى شيء أبداً.

وممَّن رواه عن الفضل بن دُكين الدارميُّ، وحديثه عنه في «مسنده»[3].

---

(1) برقم (١٦٧٨).

(2) برقم (٣٦٧٦).

(3) (١ / ٣٩١ ـ ٣٩٢).

وأبو بكر بن أبي شيبة[1]. كما رواه ابن أبي عاصم عنه[2].

ورواه أبو نُعيم في «أربعينه» من حديث عُبيد بن غنَّام عنه.

ومحمد بن معاذ بن يوسف كما رواه الهيثم في «مسنده» عنه.

وأحمد بن محمد بن نصر، وحديثه عند الحاكم في «المستدرك»[3] من طريقه، ومن طريق ابن طاهر في «صفة التصوُّف».

وقال الحاكم عقبه: إنه صحيح على شرط مسلم. انتهى.

ومسلمٌ لم يُخرج لهشام بن سعد أصلاً، إنما أخرج له متابعة[4].

ولكن[5] قد قال الترمذي عقب هذا الحديث: إنَّه صحيحٌ.

وأورده الضياء في «المختارة». والله الموفق.

---

(١) ولم أره في «الفضائل» من «مصنفه»!

(٢) في «السنة» (رقم ١٢٤٠).

(٣) (١ / ٤١٤)، ووقع عنده: أحمد بن محمد بن نُصَير!

(٤) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢ / ٥٥٠)، لابن القيسراني.

(٥) غير واضحة في «الأصل».

الحديث الخامس[1]

وهـو حديث الحـارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان.

(ح) وأيوب بن محمــد الـوزَّان، عن خطَّاب بن سلمـة الموصلي، عن عمر بن أبي الأزهر، عن مالك بن أنس، كلاهما

---

(١) قال السلمي:

٥ ـ باب في جواز الكرامات للأولياء

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ: ثنا أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسَّال بمصر: أنا الحارث بن مسكين: أنا ابن وَهْب: أخبرني يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، أن عُمر رضي الله عنه بعث جيشاً، فأمَّر عليهم رجلاً يدعى سارية، فبينما عمر يخطب فجعل يصيح: يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل، فقدم رسولٌ من الجيش، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدوًّنا فهزمونا، فإذا صائحٌ يصيح: يا ساريةُ الجبـل، فأسنـدنـا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله تعالى، فقلنا لعمر: كنت تصيح بذلك؟

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن مُعاوية بن قُرة [بذلك].

أنـا عمـر بن أحمد بن عثمان بن شاهين: ثنا عبد الله بن سُليمان بن =

عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشاً، فأمَّر عليهم رجلاً يُدعى سارية . . . القصة.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرَّة عن نافع به.

فرواه البيهقي في «الدلائل»[1]، واللالَكائي في «شرح السنة»، والدَّيْرعاقولي في «فوائده»، وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء»، كلُّهم من طريق ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

وجَّه عمر جيشاً، ورأَّس عليهم رجلاً يُدعى سارية، فبينما

= الأشعث: ثنا أيوب بن محمد الوزَّان: ثنا خطاب بن سلمة الموصلي: ثنا عمر بن أبي الأزهر، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن عُمر رضي الله عنه خَطَبَ يوماً بالمدينة، فقال: يا ساريةُ الجبل، مَن استرعى الذئب فقد ظلمه، فقيل: يذكر السارية، والسارية بالعراق، فقال الناسُ لعلي رضي الله عنه: ما سمعتَ عمَّنْ يقولُ: يا سارية وهو يخطبُ على المِنْبر، فقال: ويحكم، دعوا عُمر، فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه، فلم يلبث إلا يسيراً حتى قدم ساريةُ، فقال: سمعتُ صوتَ عمر فصعدت الجبل.

(١) (٦ / ٣٧٠).

عمر بن الخطَّاب يخطب، جعل يُنادي: يا ساريةُ! الجبلَ، ثلاثاً، ثم قدم رسولُ الجيش، فسأله عمر! فقال: يا أمير المؤمنين! هُزِمْنا، فبينا نَحْنُ كذلك، إذ سمعنا صوتاً يُنادي: يا ساريةُ! الجبل، ثلاثاً، فأسندنا ظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله، قال: فقيل لعمر: إنَّك كنتَ تصيحُ بذلك.

وهكذا ذكره حرملة في «جَمعهِ لحديث ابن وهب».

وهو إسنادٌ حسنٌ[1].

ورواه الدارقطني والخطيب معاً في «الرواة عن مالك» في ترجمة عمرو بن الأزهر العَتَكِي - وهو بفتح العين - بخلاف ما وقع عند المؤلف - ممن رُمي بالوضع - من طريق خطَّاب بن سلمة الموصلي عنه عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر

أن عمر بن الخطَّاب خطب بالمدينة، فقال: يا سارية بن زُنَيْم! الجبلَ، من استرعى الذئب فقد ظلم.

---

(١) المصنف - رحمه الله - ينقل عن شيخه ابن حجر في «الإصابة» (٤ / ٩٨) حرفيًّا!

وأورده السيوطي في «الكبير» (٣٥٧٨٨ - كنز) وزاد نسبته لأبي نعيم في «الدلائل» وابن عساكر، وهو في «الدلائل» (رقم ٥٢٥ - ٥٢٨).

قال: فقيل له: أتذكر ساريةَ، وساريةُ بالعراق؟!

فقال الناس لعلي رضي الله عنه: أما سمعتَ عمر يقول: يا سارية وهو يخطب على المنبر؟ قال: ويحكم، دعوا عمر، فإنه ما دخل في شيء إلا خَرَجَ عنه[1].

فلم يلبث إلا يسيراً حتى قدم ساريةُ، فقال: سمعتُ صوتَ عمر، فصعدتُ الجبل[2].

وهكذا أخرجه أبو القاسم اللالَكائي في «كرامات الأولياء» من طريق خطَّاب.

وأشار الخطيب إلى أن عَمْراً انفرد به عن مالك، قال: وهو ضعيف.

قلتُ: وللقصَّة طُرُقٌ، منها ما روى ابن مردويه من طريق ميمون بن مِهْران عن ابن عمر، عن أبيه

أنَّه كان يخطُب يوم الجمعة، فَعَرَض في خُطْبته أنْ قال:

---

(١) كذا «الأصل»، وفي «الجامع الكبير» (٣٥٧٩٢ ـ كنز): منه، ولعلها أصحّ.

(٢) زاد السيوطي نسبته لابن عساكر.

يا ساريةُ الجبــلَ، من استـرعى الـذئب ظلم، فالتفت النـاسُ بعضُهم إلى بعض، فقال لهم عليٌّ: ليخرجنَّ ممَّا قال، فلما فرغ سألوه؟ فقال: وقع في خَلَدي أنَّ المشركين هزموا إخواننا، وأنَّهم يمرُّون بجبل، فإنْ عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما زعمتم أنكم سمعْتُموه. قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل، ففتح الله علينا.

ومنها ما أخرج الواقِديُّ[1] عن أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ عمر . . . وذكره.

ومنها ما روى سيفٌ[1] عن أبي عثمان وأبي عمرو بن العلاء، عن رجل من بني مازن، بالقصَّة مطوَّلة[2].

---

(١) وهما متروكان!

(٢) انظر «المقاصد الحسنة» (٧٣٦) للمصنف.

الحديث السادس[1]

وهو حديث هلال بن العلاء الرقِّي: [حدثنا أبي][2]، عن عمر بن حفص ـ هـو العَبْدي ـ عن حَوْشَب ومطر، كلاهما عن الحسن، عن عمران بن حُصَين، رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله ﷺ بطرف عِمامتي من ورائي ثم قال:

---

(١) قال السلمي:

٦ ـ باب استعمال مكارم الأخلاق، والحث على الإنفاق كراهية الادِّخار، والوقوف عند الشُّبُهات

أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء: ثنا أبو الطيب الزَّرَّاد المَنْبِجي: ثنا هلال بن العلاء: [حدثنا أبي]: ثنا عُمر بن حفص: ثنا حَوْشب ومطر، عن الحسن، عن عِمران بن حُصين، قال:

أخذ رسول الله ﷺ بطرف عِمامتي من وَرائي، ثم قال: يا عمران! إن الله يحبُّ الإنفاقَ، ويبغض الإقتارَ، فكُل وأطعِم، ولا تَصُرَّه صرًّا فيعسر عليك الطَّلَب، واعلمْ أن الله يحب البصر النافذَ عند مجيء الشبهات، والعقلَ الكاملَ عند نُزول الشهوات، ويحب السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حيَّة.

(٢) ساقطة من الأصلين، واستدركتها من مصادر التخريج.

«يا عمران! إن الله يحبُّ الإنفاق ويُبغض الإقتار . .»، الحديث.

فأخرجه البيهقي في «الزهد»[1] له، عن الحاكم: حدثنا أحمد بن سليمان[2].

ورواه أبو نعيم في «أربعي الصوفية»، ومن طريقه الديلمي في «مسنده»[3] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر: حدثنا محمد بن أبي علي، وعبد الرحمن بن داود، قال الثلاثة: حدثنا هلال به.

وقال البيهقي: تفرَّد به عمر بن حفص.

وقال أبو نعيم عقبه: إنَّه حديثٌ شريفٌ، يَجْمَعُ من أُصولِهم معانيَ لطيفةً.

---

(١) برقم (٩٥٢).

(٢) ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٨١)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٦ / ١٩٩) ـ مختصراً ـ وأبو بكر بن المقرىء في «فوائدة» كما في «فتح الوهَّاب» (٢ / ١٤١) للغُماري. وانظر تعليق الأخ حمدي السلفي على «مسند الشهاب»، وأورده السيوطي في «الكبير» (١٧٠٠٨) و (٤٣٥٢٧ ـ كنز)، وزاد نسبته لابن عساكر.

(٣) (رقم: ٥٦٥)، وسنده ساقط من كلا الطبعتين!

قلتُ: لكنَّ العلاء[1] والد هلال[2] قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وكذا ضعَّفوا شيخَه عُمر بن حَفْص[3].

وأما رواية الحسن عن عمـران، فجزم ابنُ مَعين، وابنُ المديني، وأبو حاتم، وآخرون؛ بأنه لم يسمع منه، وهو المعتمد.

وأمَّـا الحـاكم فقـال في أماكنَ من «مستدركه»[4]: اختلف مشايخنا في سماعه منه، والأكثر على إثباته!

---

(١) انظر «الميزان» (٣ / ١٠٦).

(٢) ومثلُه في الضعف ابنه، وقد نقل الذهبي في «الميزان» (٤ / ٣١٦) في ترجمة الابن عن النسائي قوله:
وقد روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه. وانظر «الضعفاء» (٤٣٦) للنسائي.

(٣) انظر «الضعفاء» (٤٦١) للنسائي، و «المجروحين» (٢ / ٨٤) لابن حبان، و «لسان الميزان» (٤ / ٢٩٨) لابن حجر.

(٤) منها (٢ / ٢٣٤).

وقيَّد في موضع آخر، فقال[1]: وأكثر أهل البصرة على أنَّ الحسن سمع منه.

والله أعلم.

---

(١) (٢ / ٣٨٥).

الحديث السابع[1]

وهو حديثُ محمد بن إسماعيل الصَّائغ، عن أبي الصَّلْت الهَـرَوي، عن يوسف بن عطيَّة ـ هو الصفَّـار ـ عن قتادة، عن الحَسَن، عن أنسٍ رفعه:

«ليس الإيمـان بالتمني، ولا بالتحلي، ولكنْ ما وَقَرَ في القلب، وصدَّقَه العمل، والعلم علمان..». الحديث.

فأخرجه أبو نُعيم أيضاً من حديث الحسن بن إسحاق، عن عبد السلام بن صالح ـ هو أبو الصَّلْت الهروي[2] ـ به.

---

(١) قال السلمي: ٧ ـ باب في صفة المؤمنين وصفة العلماء

أخبرنا أحمد بن محمد القَحْطَبي التاجر: ثنا محمد بن أحمد بن ثَوْبان: ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ: ثنا أبو الصلت الهَرَوي: ثنا يوسف بن عطية، عن قَتـادة، عن الحَسَن، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

ليس الإيمـانُ بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقـر في القلب وصـدقه العمـل، والعلمُ علمـان: علم باللسان، وعلم بالقلب، فعلم القلب النافع، وعلم اللسان حجة الله على ابن آدم.

(٢) والـراجح أنه متروكٌ، وانظر «الكنى والأسماء للدولابي» (٢ / ١١)، وروى له حديثاً في الإيمان!! ذكر الذهبي في «الميزان» (٢ / ٦١٦) أنه =

لكنْ ليس فيه «الحسن»، وقال:

وصدَّقَه الفِعْلُ، والعلمُ عِلمان: علمٌ بالقلب، وهو العلمُ النافع، وعلمٌ باللسانِ، وهو حُجَّة الله على ابنِ آدَمَ.

وأخرج الديلميُّ في «مسنده»[1] الجملة الثانية من طريق أبي نُعَيم بحذف الحسن أيضاً.

ورواه أبو بكر بن مردويه، ومن طريقه ابن الجَوْزي في «العلل المتناهية»[2]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم: حدثنا عِمْران بن عبد الرحيم: حدثنا أبو الصَّلْت، به.

وأثبت الحَسَنَ في إسناده.

وأخرجه العسكريُّ في «الأمثال» من طريق أحمد بن سَهْل، عن عبد السلام بن صالح الهروي، به؛ بإثبات الحسن[3] ولفظه:

= واضعه.

(١) (برقم: ٤١٩٤).

(٢) (١ / ٧٣).

(٣) وكذا ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٠ / ٨٨ / ٢)؛ ولكن بلفظ: «الأربعين»!

«العلمُ علمـانِ: علم باللسانِ، وعلمٌ بالقلب، فأمَّا علمُ اللسـانِ فحُجَّـةُ الله على ابنِ آدمَ، وأمَّا العلمُ الذي في القلبِ فالعلمُ النافعُ، وليس الإيمانُ بالتحلي ولا التمني، ولكنْ ما وَقَرَ في القلب، وصدَّقه العملُ».

ويوسف ضعيف عندهم جدًّا[1]، والراوي عنه أبو الصَّلْت شيعيٌّ ضعَّفه أيضاً جماعةٌ، بل اتَّهمه بعضهم بالوضع.

وقال ابن طاهر: إنه كذَّاب.

وقال الحاكم: وثَّقه إمامُ الحديث يحيى بن مَعين.

وبـأبي الصَّلْت أعلَّه ابن الجوزي، وقال: إنَّه حديثٌ لا يصحُّ، فأبو الصلت كذَّابٌ بإجماعهم. انتهى[2].

وقد رواه الخطيب في «تاريخه»[3] بسند جيد ـ كما جزم به مُخَرِّج «الإحياء»[4] ـ من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد

---

(١) قال الذهبي في «الميزان» (٤ / ٤٦٨): مُجمَع على ضعفه.

(٢) وانظر ما علَّقه العلامة الشيخ المُعَلِّمي اليماني على «الفوائد المجموعة» (٢٩٣) فإنه جدُّ مفيد.

(٣) (٤ / ٣٤٦).

(٤) في «المغني عن حمـل الأسفار» (١ / ٥٩ ـ بهامش الإحياء)، لكنَّه =

الأشجّ[1]، عن يحيى بن يمان، عن هشام، عن الحسن، عن جابر رضي الله عنه، قال:

قال رسـول الله ﷺ: «العلم عِلمان: فعلمٌ في القلب، فذاك العلم النافع، وعلمٌ على اللسان، فتلك حُجَّةُ الله على ابن آدم».

ومن طريق الخطيب أورده ابنُ الجوزيِّ في «العِلَل» أيضاً، وأعلَّه بيحيى بن يمان[2].

وقد رواه الحكيم الترمذي في «نوادره»، وابن عبد البر[3]؛

= عقَّب بقوله: وأعلَّه ابن الجوزي!

قلت: كأنه لم يرتض إعلالَه.

ثم رأيت المناوي في «الفيض» (٤ / ٣٩١) ينقل عن العراقي قوله: وإعلال ابن الجوزي له وَهَم.

(١) كذا «الأصل»، وفي «التاريخ» و «العلل المتناهية»: عبد الله بن سعيد أبو سعيد، وهو الصواب كما في «التهذيب» وفروعه.

(٢) وهو ضعيفٌ عند المُحققين، انظر ترجمته في «الميزان» (٤ / ٤١٦)، وقـد حسَّن إسنـادَه الأستـاذ إرشـاد الحق في تعليقه على «علل» ابن الجوزي، فلم يُصِبْ!

(٣) في «الجامع» (١ / ٢٣٣).

من مرسَل الحسن بإسناد صحيح .

وكذا هو عند العسكري في «أمثاله» من حديث فُضَيل بن عِياض، عن هشام، عن الحسن، قال:

قال رسول الله ﷺ: «العلم علمان: فعلم في القلب، فذاك العلم، وعلم على اللسان، فتلك حُجَّة الله على ابن آدم[1]».

---

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (رقم: ٩٣) مقطوعاً على الحسن من قوله.

قلت: وفي إسناده زكريا بن حكيم الحَبَطي، وهو هالكٌ!

ونقل المناوي في «الفيض» (٥ / ٣٥٦) عن العلائي تجويده لإسناده، والله أعلم.

الحديثُ الثامنُ[1]

وهو حديثُ سعيدِ بن محمد الورَّاق، عن صالح بن حَسَّان الأنصاري، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً:

«إنْ أرَدْتِ اللحوقَ بي فَلْيَكْفِكِ من الدنيا بقَدْر زاد الراكب، وإيَّاك ومخالطةَ الأغنياء».

فأخرجَهُ الترمذي في اللباس من «جامعه»[2] عن يحيى بن موسى، عن سعيد بن محمد الورَّاق وأبي يحيى الحِمَّاني، كلاهما عن صالح به، ولفظُه:

قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنْ أَرَدْتِ اللحوقَ بي فَلْيَكْفِكَ من الدنيا كزاد الراكب، وإياكِ ومجالسةَ الأغنياء، ولا تستخلفي[3]

---

(١) قال السلمي:

٨ ـ باب في الاكتفاء من الدُّنيا بأقل القليل وكراهية مخالطة الأغنياء

أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد البُزَاري: أنا الحسن بن سفيان: ثنا مَخْلَد بن محمد: ثنا سعيد بن محمد الورَّاق . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) رقم (١٧٨٠).

(٣) كذا «الأصل»، وفي المطبوع من «جامع الترمذي»: تستخلعي! وفي =

ثوباً حتى تَرْقَعيهِ».

وكذا أخرجه أبو نُعيم في «الأربعين الصوفية» له من حديث حفص بن غِياث، عن صالح.

وقال الترمذي: إنه غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث صالح، وسمعتُ محمداً ـ هو البُخاري ـ يقول: صالح بن حسَّان منكر الحديث، وصالح بن أبي[1] حسَّان الذي روى عنه ابنُ أبي ذئب ثقةٌ، انتهى.

وقد أخرجه الحاكم في الرقائق من «صحيحه المستدرك»[2]، من حديث سُرَيج بن يونس، عن سعيد الورَّاق، وقال: إنه صحيح الإسناد، ولم يُخَرِّجاه.

قلتُ: كيف ومداره على صالح بن حسان؟! وفيه يقولُ الخطيبُ[3]: إنهم أجمعوا على ضعفه[4].

= «جامع الأصول» (٤ / ٦٧١): تستخلقي!

(١) كذا، فإنه يقال فيه: صالح بن حسان، و: صالح بن أبي حسّان.

(٢) (٤ / ٣١٢)، وتصحَّف فيه «سُرَيج» إلى «شُرَيح»!

(٣) انظر «تاريخه» (٩ / ٣٠٣).

(٤) وقد أورد الذهبي في «الميزان» (٢ / ٢٩٠) هذا الحديث من منكرات صالح!

الحديث التاسع[1]

وهـو عن الأصمّ، عن الـربيع بن سليمان، عن أسد بن موسى، عن أبي بكر الدَّاهِري، عن ثور بن يزيد ـ هو الرَّحْبي ـ عن خالد بن مهاجر، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً.

«ابنَ آدم! عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك . . .» الحديث.

فأخرجه البيهقي في الحادي والسبعين من «الشُّعَب» من حديث الأصمّ به، سنداً ومتناً.

ورواه أبو نعيم في «أربعينه» عن الطبراني، عن المقدام بن

---

(١) قال السلمي:

٩ ـ باب في القناعة

أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ: ثنا الربيع بن سليمان: ثنا أسد بن موسى: ثنا أبو بكر الدَّاهري: ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن مُهاجر، عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
«ابنَ آدم! عندَك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يُطغيك، ابنَ آدم! لا بقليل تقنـعُ، ولا من كثيرٍ تشبعُ، إذا أصبحتَ معافىً في جسمك، آمِناً في سِرْبِكَ، عندَك قوتُ يومِك، فعلى الدنيا العفاءُ».

داود[1]، عن أسد به مثله، لكنه قال: عن عمر بن الخطاب، بدل: ابن عمر.

وهكذا هو في «المعجم الأوسط»[2] للطبراني، وقال عقبه: لا يُروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أسدٌ.

قلت: والداهِري هو عبد الله بن حكيم[3]؛ ضعيف.

وإن كان الحديثُ لِعُمَرَ فهو مع ذلك منقطعٌ.

لكنْ قد روى البيهقيُّ أيضاً في «الشُّعَب» بعضَه من طريق عِصْمة بن سُلَيمان الواسطي، عن سلَّام ـ هو ابن سُليمان المدائني ـ عن إسماعيل بن رافع ـ هو أبو رافع القاصّ ـ عن خالد ابن مهاجر، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أصبحتَ آمناً في سِرْبِكَ، معافىً في بَدَنِكَ، عندك قوتُ يومك، [فعلى][4] الدنيا العَفاء».

---

(١) وهو ضعيف متكلَّم فيه، انظر «الميزان» (٤ / ١٧٦) للذهبي.

(٢) كما في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٨٩)، وقال: وفيه أبو بكر الداهري، وهو ضعيفٌ.

(٣) انظر كلامهم حوله في «الميزان» (٢ / ٤١٠).

(٤) مطموسة في «الأصل» والتصحيح من «جمع الجوامع» (٣/٧٠٨٢ـ كنز).

وإسماعيلُ ضعيفٌ أيضاً، وكذا الراوي عنه، والذي قبلَه؛ الثلاثةُ ضُعفاءُ.

لكنَّ لهذا الحديث شواهدَ.

بل أخرجه العسكري في «الأمثال» من حديث الحسين بن محمد المروزي، عن سلَّام بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع به بطوله، ولفظه:

قال النبي ﷺ: «ابنَ آدمَ، عندك ما يكفيكَ، وأنتَ تطلبُ ما يُطغيكَ، لا بقليلٍ تقنعُ، ولا من كثيرٍ تشبعُ، إذا أصبحتَ آمناً في سربِك، معافىً في بدنك، معك قوتُ يومك، فعلى الدنيا العَفَاءُ».

وقال عقبه: وقد أخذ شُميط الزاهد كلامَ النبي ﷺ هذا، فجعله في قصصه.

ثم ساقه من طريق كَهْمِس، عن هشام الدَّسْتُوائي، قال:

قال شُمَيْط[1]: كلُّ يوم يَمضي من أَجَلِكَ وأنت لا تحزن، وأنت تُوفَىَّ رزقك، كل يوم تحزن على رزقٍ، عندك ما يكفيك،

---

(١) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣ / ١٢٩) من طريق أُخرى.

وتلتمسُ ما يُطغيك، لا بقليلٍ تقنعُ، ولا من كثيرٍ تشبعُ، فالعجب كل العجب لمن يُمَنَّى بدار الحيوان، وهو يعمل لِدار الغرور، إذا أصبحتَ معافىً في بدنِك، آمناً في سربك، عندك قوتُ يومك، فقد جُمِعَتْ لك الدنيا. تعمد إلى قلبك الضعيف فتحمل عليه هَمَّ السنين، وإنما أنت بيومك، فإنه يكره غداً لك، فسيأتيك رزقُ غدٍ، وإنَّما جُعِلَتْ هذه النفسُ مَطِيَّةً، فاقْضها في طاعة الله تعالى[1].

---

(١) انظر «صفة الصفوة» (٣ / ٣٤٢) لابن الجوزي.

الحديث العاشر[1]

وهو حديث محمد بن العلاء، عن زيد ـ هو ابن الحُباب ـ عن ابن لَهيعة، عن خالد بن يزيد السَّكْسَكي، عن سعيد بن أبي هِلال، عن محمد بن أبي الجَهْم، عن الحارثة بن مالك الأنصاري . . .

فأخرجه البيهقي في «الشُّعَب» عن المؤلِّف.

ورواه الطبراني في «الكبير»[2]، وعنه أبو نُعَيم في «أربعينه»

---

(١) قال السلمي:

١٠ ـ باب في طلب المدَّعين بصحة دعواهم

أخبرنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل: ثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان الحَضْرمي: ثنا محمد بن العلاء: ثنا زيد: ثنا ابن لَهيعة: ثنا خالد بن يزيد السَّكْسَكي، عن سعيد بن أبي هِلال، عن محمد بن أبي الجَهْم، عن الحارث بن مالكٍ رضي الله عنه أنه مرَّ برسولِ الله ﷺ فقال له: كيفَ أصبحتَ يا حارثةُ؟ فقال: أصبحتُ مؤمناً حقاً، فقال: انْظُرْ ما تقولُ: إنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقةً، فما حقيقةُ إيمانِك؟ قال: عَزَفت نفسي عن الدنيا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون، وكأني أنظرُ إلى أهل النار يتضاغَوْن، فقال: يا حارثة! عرفت فالزم ـ قالها ثلاثاً.

(٢) (رقم ٣٣٦٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٥٧): وفيه ابن لهيعة، وفيه من يُحتاج إلى الكشف عنه. =

من حديث أبي كُرَيب عن زيد به. ولفظه:

إنَّـه مرَّ برســول الله ﷺ، فقـال له: «كيف أصبحتَ يا حارثةُ»؟ قال: أصبحتُ مؤمناً حقًّا. فقال: «انظر ما تقولُ، فإنَّ لكلِّ شيء حقيقةً، فما حقيقةُ إيمانك»؟ فقال: قد عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، وأَسْهَرْتُ لذلك ليلي، وأَظْمَأْتُ نهاري، وكأنَّني أنظر إلى عرش ربِّي بارزاً، وكأنِّي أنظر إلى أهل الجنَّة يتزاورون فيها، وكأنِّي أنظر إلى أهل النار يَتَضاغَوْنَ فيها. فقال: «يا حارثة، عَرَفْتَ فالْزَم»، قالها ثلاثاً.

وله طُرُقٌ أُخرى منها: ما رواه ابن مَنْدَه من طريق سُليمان ابن سعيد، عن الربيع بن لوط، عن الحارثة بن مالك الأنصاري

أنـه جاء إلى النبي ﷺ، فقـال: يا رسـولَ الله! أنـا من المؤمنين حقًّـا. فقـال: «انـظر ما تقول . . .» الحديث، وفي آخره: «مَن سَرَّهُ أن يَنْظُرَ إلى مَن نَوَّرَ الله فلينظُر إلى الحارثة بن مالك». قال ابن مَندَه: ورواه زَيْدُ بنُ أبي أُنَيْسَة عن عبد الكريم ابن الحارث، عن الحارثة بن مالك.

= قلت: وسعيد بن أبي هلال مختلطٌ ربما دلَّس كما قاله الأئمة، وانظر تفصيل الكلام عليه في كتابي «إحكام المباني..» (٢٦ ـ ٣١).

ورواه جرير بن عُتْبة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أنس ابن مالك

أن النبي ﷺ دخل المسجدَ، فإذا الحارثة بن مالك نائمٌ، فحرَّكَه برجله، فرفعَ رأسه، فقال: «كيف أصبحتَ»؟ قال: أصبحتُ مؤمناً حقًّا. قال: «فما حقيقة قولك»؟ قال: عَزَفْتُ عن الدنيا . . . فذكر الحديث.

وهذه الطريق الثانية رواها العباس بن الوليد بن صُبْح الخلّال، عن جَرير.

وقال الذهبي في «الميزان»[1]: إنه باطلٌ، فما أدري الآفة من عُتْبة أو من ولده!

وأما الطريق الأولى، فرواها البيهقي في «الزهد»[2] له، من حديث أبي فَرْوَةَ يزيد بن محمد بن يزيد بن سِنان، عن زيد بن أبي أُنيسة، ولفظه:

أتيت النبي ﷺ، وقد أخذ رداءَه، فلَبَّبهُ، فوضعه تحت

(١) (٣ / ٢٨).

(٢) (رقم ٩٧١)، وفي سنده يزيد بن سنان، وهو ضعيف.

رأسه، فسلَّمْتُ عليه، فقال لي: «كيف أنت يا حارثة»؟ فقلتُ: رجل من المؤمنين. فقال: «انظر ماذا تقول»؟ قال: قلت: نعم، رجل من المؤمنين حقًّا. فاستوى نبي الله ﷺ جالساً، ثم قال: «إنَّ لِكُلِّ شيء حقيقةً، فما حقيقة ذلك»؟ قال: قلتُ: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، وأسْهَرْتُ ليلي، وأخمصْتُ[1] نهاري، وكأنّي أنظرُ إلى عرش ربي، وكأني أرى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأنّي أسمع عواء أهل النار فيها، فقال: «عَرَفْتَ فالْزَمْ، عبدٌ نوَّر الله قلبَه بالإيمان».

ورواه البيهقي في «الشعب» من طريق أبي الصَّلْت الهروي، عن يوسف بن عطيَّة الصفَّار ـ وهما كما قدَّمتُ[2] ـ عن ثابت، عن أنس

أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ يوماً، فاستقبله شابٌّ من الأنصار يُقال له: حارثة بن النعمان، فقال له: «كيف أصبحتَ يا حارثةُ»؟ قال: أصبحتُ مؤمناً حقًّا . . . الحديث بطوله، وفي آخره، قال: «يا حارثة! عَرَفْتَ فالزم».

---

(١) كذا بخط المصنف، وفي «الزهد»: وأخمصت!

(٢) مُتَّهمان!!

وأخـرجه ابن طاهر في «صفة التصوف» من حديث عبد الجبَّار بن العلاء عن يوسف بطوله.

وقال البيهقي: هذا منكر، وقد خَبط فيه يوسفُ، فقال مرَّة: الحارث، وقال مرَّة: حارثة.

وعند ابن المبارك في «الزهد»[1]، عن معمر، عن صالح ابن مِسْمار:

أن النبي ﷺ قال: «يا حارث بن مالك! كيف أصبحتَ»؟ قال: أصبحتُ مؤمناً حقاً. قال: «إن لكل قول حقيقةً، فما حقيقة إيمـانـك»؟ قال: عَزَفَتْ نفسي عن الـدنيا، فأسهـرتُ ليلي، وأظمأتُ نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربِّي، وكأنِّي أنظر إلى أهل الجنَّة يتزاورون فيها، وكأنِّي أسمع عواء أهل النار، فقال: «مؤمن نوَّر الله قلبه».

وهو مُعْضَلٌ.

قال ابن صاعـد بعد أن أخرجه عن الحسين بن الحسن المروزي، عن ابن المبارك: لا أعلم صالحَ بن مِسمار يُسْنِدُ إلا

---

(١) (رقم ٣١٤).

حديثاً واحداً.

وكذا أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن صالح بن مِسْمار، وجعفر بن بُرْقان

أن النبي ﷺ قال للحارث: . . . فذكره.

ومن طريق عبد الرزاق رواه البيهقي في «الشعب»، وقال: إنه منقطع.

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير»، عن الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن زيد السُّلَمي، قال:

قال رسولُ الله ﷺ لحارثة: «كيف أصبحتَ يا حارثة»؟ قال: من المؤمنين. قال: «اعلَمْ ما تقولُ»، فذكر نحوه . . . وزاد في آخره:

فقال: يا رسول الله ادْعُ الله لي بالشهادة، فدعا له، فأُغير على سَرْح المدينة[1]، فجُرِح، فقاتَلَ، فقُتِل.

وقال أبو عاصم خُشَيْش بن أصرم في كتابه «الاستقامة» له: حدثنا عبد العزيز بن أبان: أخبرنا مالك بن مِغْوَل، عن فُضَيل بن

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٣ / ٢٠٨).

غَزْوان، قال: أُغير على سَرْح المدينة، فجُرِح الحارث بن مالك، فقَتَل منهم ثمانيةً، ثم قُتل، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «كيف أصبحت يا حارثة»؟

ورواه ابن أبي شيبة[1]. عن ابن نُمَيْر، عن مالك بن مِغْوَل بالمرفوع، ولم يذكر فُضَيْل بن غزوان.

وهذا الحديث لا يثبت موصولاً.

وفي «الحلية»[2] لأبي نُعَيم من حديث إسحاق بن عبد الله ابن كيسان، عن أبيه، عن ثابت البُناني، عن أنس

أن مُعاذ بن جَبَل رضي الله عنه دَخَلَ على رسول الله ﷺ، فقال: «كيف أصبحتَ يا مُعاذ»؟ قال: أصبحتُ بالله مؤمناً. فقال: «إنَّ لكل قول مِصْداقاً، ولكل حقٍّ حقيقة، فما مِصداق ما تقول»؟ قال: يا نبيَّ الله! ما أصبحتُ صباحاً قطُّ إلا ظننتُ أني لا أمسي، ولا أمسيتُ مساء قطُّ إلا ظننتُ أني لا أُصبح، ولا خطوتُ خطوةً إلا ظننتُ أنِّي لا أُتْبِعُها أُخرى، كأنِّي أنظر إلى كُلِّ أُمَّة جاثية

---

(١) في «الإيمان» (رقم ١١٥)؛ ولكن فيه بعد مالك: زبيد، فهو مُعْضَل.

(٢) (١ / ٢٤٢)، وأخرجه مثله البزَّار في «مسنده» (٣٢ ـ زوائد).

تُدْعى إلى كتابها، معها نبيُّها وأوثانها التي كانت تعبدُ من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار، وثواب أهل الجنة. قال: «عرفتَ فالْزَمْ».

وسندُهُ ضعيف[1].

---

(1) انظر «الإصابة» (٢ / ١٧٤ ـ ١٧٥)، فقد توسَّع في تخريجه، والمصنف ينقل منه!!

الحديث الحادي عشر[1]

وهو حديث أبي شَيْبان كثير بن شيبان، عن الربيع بن بدر، عن راشد أبي محمد، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً:

«أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة مَنْ يرى الناسُ أن فيه خيراً، ولا خير فيه».

فأخرجه الديلمي في «مسنده»[2] من طريق المؤلف.

والربيع بن بدر ضعَّفوه[3].

---

(١) قال السلمي:

١١ ـ باب المجاهـدة في استواء السر مع الظاهر

أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الرازي: ثنا علي بن سعيد العسكري: ثنا عَبَّاد بن الوليد . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) برقم (١٤٥٩ ـ طبعة زغلول) بدون إسناد، وسقط المتن والسند من طبعة الزمرلي!

(٣) تركه النسائي وضعَّفه غيره، انظر «الميزان» (٢ / ٣٨).

الحديث الثاني عشر(١)

وهو حديث آدم بن موسى، عن محمود بن غَيْلان، عن المؤمّل - هو ابن إسماعيل - عن حمّاد بن سلمة [: حدَّثنا حُمَيد الطويل](٢) عن طَلْق بن حبيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه:

«ثلاثٌ مَن أُعْطِيَهُنَّ . . .» الحديث.

فأخرجه الطبراني في «الكبير»(٣)، عن محمد بن جابان

---

(١) قال السلمي:

١٢ - باب المواظَبَة على الذِّكْر والشُّكر والصَّبر

أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مَطَر: ثنا آدم بن موسى الولاهنجي: ثنا محمود بن غيْلان: ثنا المؤمَّل: ثنا حماد بن سَلَمة، عن طلق بن حَبيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: أربعٌ من أُعطِيَهنَّ فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة، قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، ونفساً على البلاء صابراً، وثقةً بما تكفَّل الله.

قلت: في الحديث هنا: أربع، وعند المصنف بخطه: ثلاث!

(٢) ساقطة من «الأصل» و«أصله»! وأثبتُّها من مصادر التخريج.

(٣) رقم (١١٢٧٥)، ورواه أيضاً في «الأوسط» (١٩١ - مجمع البحرين)، بالسند نفسه. =

الجُنْدَيْسَابوري.

ورواه أبو نُعيم في «الحلية»[1]، و«أربعي الصوفية»، عن أبي عَمـرو بن حمـدان، عن الحسن بن سفيان، كلاهمـا عن محمود بن غيلان، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حمَّاد بن سلمة، عن حُمَيد الطويل، عن طَلْق بن حبيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أربعٌ من أُعْطِيَهُنَّ فقد أُوتي خير الـدنيا والآخـرة؛ قلبـاً شاكـراً، ولساناً ذاكراً، وبَدَناً على البلاء صابراً، وزوجةً لا تبغيه في نفسها ومالِه خوناً».

وهو حَسَنٌ.

= فقـول الهيثمي في «المجمع» (٤ / ٢٧٣): ورجال «الأوسط» رجال الصحيح، لا معنى له! إذ هما واحد!

ومؤمل ليس من رجال الصحيح!

وأخـرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٣٤) عن محمود بن غيلان به.

وجـوَّد إسنـادَه المنـذري في «الترغيب» (٣ / ٢٠٦)!! وفيه عنعنة حميد الطويل إذ هو مُدلس! ومؤمل إلى الضعف أقرب.

(١) (٣ / ٦٥).

وقـــد أورده الـضياء في «المختــارة»، والعسكــري في «الأمثال»، من حديث يزيد الرَّقاشي، عن أنس رضي الله عنه رفعه:

«مَن أُعطِيَ أربع خِصال فقد أُعطي خيرَ الدنيا والآخرة؛ قلب شاكر، ولسان ذاكر، وبدن صابر، وزوجة صالحة».

وفي الباب عن ثوبان وحذيفة رضي الله عنهما.

ولفظ حديث ثوبان:

«لِيَتَّخِـذْ أحدكم لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجة مؤمنة تُعين أحدَكم على إيمانه»[1].

---

(١) رواه أحمد (٥ / ٢٨٢)، والترمذي (٥ / ٢٧٨)، وابن ماجه (١٨٥٦)؛ وسنده منقطع، سالم لم يسمع من ثوبان.

وقد رواه ابن مردويه وابن أبي شيبة، وأبو يعلى من طرق عن سالم به، كما في «مصباح الزجاجة» (٢ / ٦٩).

قلت: وقـد تصحف رمز الترمذي في «كنز العمال» (٦٤٣٢) إلى: ن (يعني رمز النسائي)!

وقارن بـ «المطالب العالية» (٣ / ١٤١).

الحديث الثالث عشر(١)

وهو حديث إسحاق بن أبي حسَّان الأنْماطي، عن محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق، عن إبـراهيم بن الأشعث ـ هو الخُراساني صاحب الفُضَيل ـ عن الفُضَيل بن عياض، عن هشام ـ هو ابن حسَّان ـ، عن الحسن ـ هو البصري ـ، عن عمران بن حُصَين رضي الله عنهما رفعه:

«من انقطع إلى الله . . .».

فأخرجه أبو نُعَيم في «أربعينه» من حديث هارون بن علي،

---

(١) قال السُّلمي:

١٣ ـ باب في سبيل المُنْقَطعين إلى الله تعالى

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي الحسن بن منصور: ثنا إسحاق بن أبي حسَّان الأنماطي: ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: ثنا إبراهيم ابن الأشعث: ثنـا فُضَيل بن عِياض، عن هشـام، عن الحسن، عن عِمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن انقَطَعَ إلى الله كفاه الله كلَّ مؤنةٍ، ورزَقَهُ من حيثُ لا يحتسبُ، ومَن انقطع إلى الدنيا وكَلَه الله عز وجل إليها».

والطبراني في «معجمه الصغير»[1] و «الأوسط»[2]؛ عن جعفر بن محمـد بن ماجد البغدادي[3]، كلاهما عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق به مثله.

وأخرج الديلمي في «مسنده»[4] من حديث محمد بن يزيد السُّلَمي، عن إبراهيم، به. ولفظه:

«من توكـل على الله كفاه الله مُؤنته، ورزقه من حيث لا يحتسبُ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها».

وقال الطبراني عَقِبَهُ: لم يَرْوِهِ عن هشام إلا الفُضَيل، تفرَّد به إبراهيم.

قلتُ: وهو ضعيفٌ.

وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»[5] وقال: يُغرب ويخطىء ويخالفُ.

---

(١) رقم (٣٢١).

(٢) (٥٠٤ ـ مجمع البحرين).

(٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٥٩): ولم أعرفه.

قلت: ترجمه الخطيب (٧ / ١٩٦) وذكر أنه ثقةٌ!!

(٤) لم أره في مطبوعَتَي «الفردوس»! (٥) (١ / ق١٢ / أ) بترتيب الهيثمي.

وباقي رجاله ثقات؛ إلا أن الحسن ـ كما قدَّمتُ في الحديث السادس ـ مُخْتَلَفٌ في سماعه من عِمْران.

وممَّن رواه: البيهقي في «الشعب»، وابن أبي الدنيا، وآخرون[1].

(١) ورواه الخطيب في «تاريخه» (٧ / ١٩٦)، والقضاعي في «مسنده» (٤٩٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٣٨).

الحديث الرابع عشر[1]

وهو حديث علي بن عبدالحميد الغَضائري، عن عبدالله بن معاوية، عن ثابت بن يزيد، عن هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو على حَصيرٍ ... الحديث.

فأخرجه ابن حِبَّان في النوع السابع والأربعين من الخامس من «صحيحه»[2]، قال: أخبرنا عبد الله بن قَحْطَبَة بفَمِ

---

(١) قال السلمي:

١٤ ـ باب في تركهم الدنيا وإعراضهم عنها

أخبرنا علي بن عبد الحميد الغضائري: ثنا عبد الله بن مُعاوية الجُمحي: ثنا ثابت بن يزيد، عن هِلال بن خَبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ وهو على حَصير قد أثَّر في جنبه، فقال: يا رسول الله! لو اتخذت فراشاً ألينَ من هذا؟! فقال: مالي وللدنيا؟ أو: ما للدُّنيا ولي؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كراكبٍ سار في يوم صائفٍ حتى أتى شجرةً فاستظلَّ في ظلها ساعةً ثم راحَ وتَركها.

(٢) هو في «الإحسان» (رقم ٩٣١٨) وكذا في «زوائده» (٢٥٢٦).

الصِّلْح[1]: حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحي به. ولفظه:

عن ابن عباس قال: دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصيرٍ قد أثَّر في جنبه، فقال: يا رسولَ الله، لو اتَّخَذْتَ فراشاً آثَرَ من هذا! فقال:

«يا عمر! مالي وللدنيا، وما للدنيا ولي، والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكبٍ سار في يوم صائفٍ، فاستظلَّ تحت شجرةٍ ساعةً من نهار، ثم راح وتركها».

وأخرجه الحاكم في الرقاق من «صحيحه المستدرك»[2] من حديث موسى بن إسماعيل، عن ثابت بن يزيد به مثله، وقال: إنه صحيحٌ على شرط البخاري ولم يُخَرِّجاه.

قلت: وظاهر ما تقدَّم أنه من مسند ابن عبَّاس.

وقد أخرجه البخاري في النكاح من «صحيحه»[3] من حديث شُعَيب، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٤ / ٢٧٦).

(٢) (٤ / ٣١٠).

(٣) برقم (٥١٩١).

ثور، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلوبُكُما﴾ [التحريم: ٤]، وساق الحديث بطوله، وفيه:

فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فإذا هو مُضْطَجِعٌ على رمال حصير ليس بينه وبينه فراشٌ، قد أثَّر الرمال بجنبهِ؛ مُتَّكِئاً على وسادة من أَدَم، حشوها ليف.

قال: فَرَفَعْتُ بَصري في بَيْتِه، فوالله ما رأيتُ فيه شيئاً يردُّ البصر غير أُهَبَةٍ ثلاثةٍ، فقلتُ: يا رسولَ الله! ادْعُ الله فَلْيُوَسِّعْ على أُمَّتِكَ، فإنَّ فارس والروم قد وسع الله عليهم، وأُعطوا الدنيا، وهم لا يَعْبدون الله.

فجَلَسَ النبي ﷺ ـ وكان مُتَّكِئاً ـ فقال: «أَوَفي هذا أنتَ يا ابنَ الخطاب؟ إن أولئك قومٌ قد عجّلوا طيباتِهم في الحياة الدنيا».

وأخرجه أيضاً في التفسير[1] منه من طريق عُبَيد بن حُنَين أنه

---

(١) برقم (٤٩١٣).

سمع ابن عبَّاس رضي الله عنهما يُحَدِّث أنه قال:

مَكَثْتُ سنةً أُريدُ أن أسألَ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه . . . وذكره بلفظ:

وإنه لَعَلى حصيرٍ ما بينَه وبينَه شيءٌ، وتحتَ رأسِهِ وسادةٌ من أَدَم، حشوها ليف، وإنَّ عند رجليه قرظاً مَصْبوراً، أو عند رأسِه أَهَبةٌ معلَّقةٌ، فرأيتُ أثر الحصير في جنبه، فبكيتُ، فقال: «ما يُبكيكَ»؟ فقلتُ: يا رسول الله إن كِسْرى وقَيْصَر فيما هما فيه، وأنت رسولُ الله ﷺ! فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»؟

وأخرجه مسلمٌ[1] أيضاً من حديث مَعْمَر، عن الزُّهْري.

وبذلك يُرَدُّ على الحاكم، فإنه أخرجه في أول الأطعمة من «مستدركه»[2] من حديث ابن إسحاق عن الزُّهري، وقال: إنه صحيح على شرط مسلمٍ، ولم يُخَرِّجاه. انتهى.

وقوله: «مالي وللدنيا»، جاء من حديث ابن مسعود.

فأخرجه الحاكم في «مستدركه»[3] شاهداً للأوَّل من

---

(١) برقم (١٤٧٩).

(٢) (٤ / ١٠٤)، ولفظه مختلف.

(٣) (٤ / ٣١٠).

حديث المسعودي، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مالي وللدنيا؟! مَثَلي ومَثَل الدنيا كَمَثَل راكبٍ قال[1] في شجرة في يوم صائفٍ، فراح وتركها».

وهو من هذا الوجه عند الترمذي[2]، ولفظه:

نام رسولُ الله ﷺ على حَصير، فقام، وقد أثَّر في جَنْبِه، فقُلنا: يا رسول الله! لو اتَّخَذْنا لك؟! فقال:

«مالي وللدنيا؟! ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ اسْتَظَلَّ تحتَ شجَرةٍ ثم راح وتَركها». وقال: حسنٌ صحيحٌ.

وأخرجه العسكري في «الأمثال»[3] أيضاً، ولفظه:

«مالي وللدنيا، إنَّما مثلي ومثل الدنيا كمثل رجلٍ سار في يوم صائفٍ، فقال تحت شجرةٍ، ثم راح وتَرَكَها».

وفي الباب عن غيره من الصحابة أيضاً.

---

(١) من القيلولة، وهي استراحة نصف النهار.

(٢) برقم (٢٣٧٨).

(٣) وانظر «الأمثال» (ص١٩٨ ـ ١٩٩) لأبي الشيخ.

الحديث الخامس عشر[1]

وهو حديث أبي سعيد الأشجّ، عن أبي خالد الأحمر، عن يزيد بن سنان، عن أَبي[2] المبارك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال:

«أحبُّوا المساكين . . .» الحديث.

فأخرجه ابن ماجه في الزُّهْد من «سننه»[3]، عن أبي بكر بن

---

(١) قال السلمي:

١٥ ـ باب في حب الفقراء والفقر وسؤال رسول الله ﷺ إياه

أخبرنا الحسين بن علي التميمي: ثنا أبو قُريش محمد بن جُمعة: ثنا أبو سعيد الأشجّ: ثنا أبو خالد الأحْمَر، عن يزيد بن سنان، عن أبي المبارَك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

أحب المساكين، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: اللهمَّ أحيني مسكيناً، وأمتْني مسكيناً، واحْشُرني في زمرة المساكين.

(٢) سَبَقَ قلم المصنفِ فكتبَها: ابن، والصواب ما أثبتُّ!

(٣) برقم(٤١٢٦) وكذا الخطيب في «تاريخه» (٤ / ١١١).

قلت: وأبو المبارك مجهول كما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه في «الجرح =

أبي شَيْبة وأبي سعيد الأشجّ، كلاهما عن أبي خالد الأحمر به.

ولـه طريقٌ أُخـرى رواه الحاكم في الرقاق من «صحيحه المستدرك»[1] من حديث عثمان بن سعيد الدارمي عن سليمان ابن عبدالرحمن الدمشقي، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال:

سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقـول: «اللهم أحيني مسكينـاً، وتـوفَّني مسكينـاً، واحْشُـرْني في زمـرة المسـاكين، وإنَّ أشقى الأشقياء مَن اجتمع عليه فقر الدنيا، وعذاب الآخرة».

وقال: صحيحُ الإسناد ولم يُخَرِّجاهُ[2].

= والتعـديل» (٤ / ٢ / ٤٤٦)، وسـاق له الذهبي في «الميزان» (٤ / ٥٦٨)، هذا الحديث من منكراته!

ويزيد بن سنان ضعيفٌ، ساق له الذهبي في «الميزان» (٤ / ٤٢٧) هذا الحديث من منكراته!

(١) (٤ / ٣٢٢).

(٢) كيف؟ وخالد بن يزيد ضعيفٌ أورده الذهبي في «الميزان» (١ / ٦٤٥)، ونقل عبارات الأئمة في تضعيفه!

وأخـرجـه البيهقي في «الشعب»[1] من حديث جعفر بن محمد الفِرْيابي، عن سُليمان به، ولفظه:

سمعتُ أبـا سعيدٍ الخُـدْري يقـولُ: يا أيُّهـا النَّـاس! لا يحملَنَّكم العُسْرُ على أنْ تَطْلُبوا الرِّزْقَ من غير حِلِّه، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اللهمَّ توفَّني إليك فقيراً، ولا تَوَفَّني غنيًّا، واحْشُرني في زُمْرة المساكين يوم القيامة، فإنَّ أشقى الأشقياء مَن اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة».

وهـو عنـد الـطبراني في «الدعاء»[2]، عن جعفر الفِرْيابي، مقتصراً على جملة: «اللهم توفَّني إليك فقيراً» دون قوله: «فإنَّ أشقى الأشقياء . . .».

وأخرجه من وجه آخر من طريق أبي فروة يزيد بن محمد ابن يزيد بن سنان الرّهاوي: حدثني أبي، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، قال:

---

(١) ورواه في «سننه» (٧ / ١٣)، من طريق محمد بن إسماعيل الترمذي عن سليمان به.

(٢) (ق: ١٦٥ / ب - نسختي).

كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم أحيني مسكيناً، وتوفَّني مسكيناً، واحْشُرْني في زُمْرةِ المساكين».

وفي الباب عن أنس، وعُبادة بن الصامت.

أما حديث أنس؛ فأخرجه الترمذي في «جامعه»[1]، والبيهقي في «الشُّعَب»[2] أيضاً من حديث ثابت بن محمد أبي إسماعيل الزاهد، عن الحارث بن النُّعمان، عن أنس رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ أَحْيِني مسكيناً، وأَمِتْني مسكيناً، واحْشُرْني في زُمْرة المساكين يومَ القيامة».

فقالت عائشةُ رضي الله عنها: لِمَ يا رسولَ الله؟

قال: «إنهم يدخلون الجنةَ قبل الأغنياء بأربعين خريفاً، يا عائشةُ! لا تَرُدِّي المساكين ولو بشقِّ تمرة، يا عائشة! حبّي المساكين وقرِّبيهم، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُقَرِّبُك يومَ القيامة».

وقال الترمذي: إنَّه غريبٌ[3].

---

(١) برقم (٢٣٥٣).

(٢) ورواه في «سننه» (٧ / ١٢).

(٣) أي: ضعيف، وآفته الحارث، فقد ضعَّفه جمهرة من الأئمة.

ولي رسالةٌ في تأييد قولِ من ضعفه، رددتُ بها على بعض مُبتدعة العصر!

وأمـا حديث عُبـادة بن الصـامت؛ فأخرجه الطبراني في «الدعاء»[1] من حديث بقيَّة بن الوليد: حدَّثنا الهِقْل بن زياد، عن عُبيد بن زياد: سمعتُ جُنادة بن أبي أُميَّة يقول: حدثنا عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:

قال رســـول الله ﷺ: «اللهم أحْيِني مسكينــاً، وتـوفَّني مسكيناً، واحْشُرْني في زُمرة المساكين».

---

(١) (ق: ١٦٥ / ب - نسختي)، ومِن طريقه الضياء في «المختارة» (٦٥ / ١ - ٢)، وتَّمام في «فوائده» كما في «الإرواء» (٣ / ٣٦١).

قلت: وسنده لا ينزل عن درجة الحسن إن شاء الله، رجاله كلُّهم ثقات، إلا أنَّ عبيد بن زياد لم أجـد له ترجمـة سوى ما حكـاه السيوطي في «اللآلىء» (٢ / ٣٢٥) عن الحافظ النيسابوري أبي سعيد السكَّري أنه قال فيه: شامي عَزيز الحديث، قيل: إنه ثقه.

قلت: والقلب يطمئن إلى اعتماده، خاصة أن المصنف في «المقاصد» (ص١٥٤) قال: ورجاله موثوقون، وبقية قد صرح بالتحديث.

لكنْ: هل تدليسه تدليس تسويةٍ؟ أم ماذا؟ الأمر بحاجة إلى زيادة تحقيق!

وخلاصة القول: إن هذا الحديث حسن، خاصة من طريق عبادة، وأما من طريق أبي سعيد فضعفها أيضاً يسير. والله أعلم.

الحديث السادس عشر[1]

وهو حديث يحيى بن المتوكِّل البَصْري، عن يحيى بن أبي أُنَيْسة، عن الزُّهْري، عن علي بن الحُسَين، عن الحارث بن هِشام، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفعه:

«مِن حُسْنِ إسلام المرء تَرْكُهُ ما لا يَعنيه».

فرواه أبو الفضل بن طاهر في «صفة التصوف» من جهة المصنِّف.

وابنُ أبي أُنَيْسة ضعيفٌ عندهم[2].

ولكن له طُرُقٌ أُخرى عند ابن طاهرٍ أيضاً:

من طريق أبي يوسف القاضي، عن أبي حنيفة، عن جعفر

---

(١) قال السلمي:

١٦ ـ باب في ترك ما لا يَعنيهم من الأمور

أخبرنا أبو الحسين العطَّار الحافظ ببغداد: ثنا محمد بن محمد بن سليمان: ثنا زياد بن بارَوَيْهِ القَصْري . . .

قلت: ثم ذكره . . .

(٢) «الميزان» (٤ / ٣٦٤).

ابن محمد الصادق، عن أبيه.

ومِنْ طريق أبي همَّام محمد بن نجيب، عن عبد الله بن عمر بن حفص العُمَري.

ومن طريق عبد الرحمن بن إسحاق، كلاهما عن ابن شهاب عن علي بن الحُسَيْن، كلاهما عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب به.

وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابة رضوان الله عليهم، منهم:

أُسامة بن زيد، وأنس بن مالك، والحسين بن علي، وزيد ابن ثابت، وابن عمر، وأبي أُمامة، وأبي بكر الصديق، وأبي ذر، وأبي هريرة:

ومن حديثه[1] أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وأبو يَعْلى، وآخرون.

وهذا المحلُّ يَضِيقُ عن بَسْط الكلام عليها[2].

---

(١) يعني أبا هُريرة.

(٢) انظر «الجامع الصغير» (٥٧٨٧ ـ صحيحه)، لمعرفة التخريج المجمل لرواياتهم.

وبـالجملة؛ فهو أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مَدار الإسلام، كما قاله أبو داود السِّجِسْتاني[1].

والله الموفق.

---

(١) ولفظه كما في «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٢١٠): «ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث . . .»، فذكر هذا منها.

فعلَّق الذهبي على ذلك بقولِه: قولُه: يكفي الإنسانَ لدينهِ، ممنوعٌ، بل يحتاج المسلم إلى عدد كثير من السنن الصحيحة مع القرآن.

الحديث السابع عشر[1]

وهو عَن أبي علي حامد بن محمد الرفَّاء، عن محمد بن صالح، عن عبد الله بن عبد العزيز ـ يعني ابنَ أبي روَّاد ـ عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً:

«إنَّ مِن كنوز البرِّ كِتْمانَ المصائب».

فأخرجه البيهقي في «الشُّعَب» عن أبي الحسين علي بن محمد بن السقاء عن حامد به.

ورواه العسكريُّ في «الأمثال» من حديث أحمد بن يحيى، وأبو الفضل بن طاهر من حديث محمد بن غالب بن حرب، كلاهما عن عبدالله به.

ولم يتفرَّدْ به عبد الله[2]، فقد رواه جماعةٌ عن عبد العزيز:

---

(١) قال السلمي:

١٧ ـ باب في كِتمانهم المصائب

أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الرَّفَّاء . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) قال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة. =

فأخرجه أبو نعيم في «أربعينه»[1]، وابن عدي في «كاملة»[2]، ومن طريقه البيهقي في «الشُّعَب»، كلُّهم من حديث منصور بن أبي مُزاحم، عن عبد الوهَّاب الخفَّاف، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد به، ولفظه:

«من كنز البِرِّ كتمان المصائب، والأمراض، والصدقة، ومَن بثَّ لم يصبر».

ورواه البيهقي في «الشُّعَب» أيضاً من وجهين.

وكذا هو عند أبي نُعَيم في «الحلية»[3] من وجه آخر عن زافر ابن سُليمان، عن عبد العزيز بن أبي رواد به.

= وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً.

وانظر «الميزان» (٢ / ٤٥٥).

(١) (ق٦٠ / ٢)، وهذا سند جيِّد! لكنْ في الطريق إليه الحسن بن حمزة، لم نجد له ترجمة، وانظر «الضعيفة» (٦٩٣).

(٢) (٣ / ١٠٨٨)؛ وفي الطريق إليه الحسن بن الطيب ضعَّفوه جدًّا، انظر ترجمته في «سؤالات السهمي للدارقطني» (رقم ٢٤٦).

(٣) (٨ / ١٩٧)؛ وكذا رواه ابن عدي (٣ / ١٠٨٨)، والقضاعي (٢٩٨)، وزافرٌ ضعيف سيىء الحفظ.

لفظ أحدهما: «من كنوز البِرِّ كتمانُ المصائب والأمراض . . . »، وذكر: «إنَّه من بثَّ فلم يَصْبِرْ . . . ».

ولفظ الآخَرَيْن: «من كنوز البر كِتْمانُ المصائب والأمراض والصدقة».

وزعم الحاكم أنَّ زافراً تفرد به! وقد عَلِمْتَ خلافَهُ!!

وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابة رضي الله عنهم:

منهم: أنس؛ رواه أبو نُعيم في «أربعينه» من حديث الجارود بن يزيد[1]، عن سفيان ـ هو الثوري ـ عن أشعث ـ هو ابن عبد الملك الحُمْراني ـ عن ابن سيرين، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسولُ الله ﷺ: «من كنوز البر كِتْمان الشَّكْوى، وكِتْمان المُصيبة، وإخفاء الصدقة».

وكذا أخرجه في «الحلية»[2]، وتَمَّام في «فوائده»، وزادا: «يقول الله: إذا ابتليتُ عبدي ببلاءٍ فصَبَرَ، ولم يَشْكُني إلى

---

(١) تركه غير واحد، وكذَّبه أبو حاتم.

انظر ترجمته في «الميزان» (١ / ٣٨٤).

(٢) لم أقف عليه بعد بحث!

عُوَّاده، أبدلتُه لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإنْ أبرأتُه أبرأتُه ولا ذنبَ له، وإنْ تَوَفَّيْتُه فإلى رحمتي».

ومنهم: عليٌّ؛ رواه الدارقطني ـ أظنه في «الأفراد» ـ ومن طريقه الخطيب[1] في ترجمة محمد بن القاسم بن محمد الأزدي ابن بنت كعب، من طريق الثوري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال:

«أربعةٌ من كنوز الجنَّة: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة، وصِلةُ الرَّحِم، وقول: لا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله».

ومنهم: أبو هُريرة؛ أخرجه العسكري في «الأمثال» من حديث علي بن المديني، عن أبيه[2]، عن محمد بن عَجْلان، عن سعيد المَقْبُري، عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال:

«ثلاثٌ من كنوز البِرِّ: كِتمان الصدقة، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة».

---

(١) في «تاريخه» (٣ / ١٨٦)، وفي سنده أبو إسحاق السَّبيعي، وهو مدلس، وقد عنعنه، والحارث ضعيفٌ.

(٢) واسمه عبد الله بن جعفر؛ متفق على ضعفه، وتركه بعضهم.

وبعضُها يُؤكِّدُ بعضاً[1].

وعند البيهقي في «الشعب» من حديث محمد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب[2]، قال:

بلغنـي أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثلاثٌ من كنوز البِرِّ: كتمان الصَّدقة، وكِتْمان المصيبة، وكِتمان المرض».

وعند العسكري في «الأمثال» من طريق عبد الله بن بكر السَّهْمي، قال:

قال الأحنفُ يومـاً لجُلسـائـه: أتعجبـون من أخـلاقي وحِلْمي، وإنما هو شيءٌ أَفَدْتُه من صَعْصَعَة بن معاوية، بَيْنا أنا أسيرُ في بعض ذَوْد[3] لأهلي أرعاها، إذ عَرَضَ لي وَجَعٌ، فتَمَنَّيْتُ أنْ أَلْقى بعض أهلي فأشكو إليه، فبَيْنا أنا ذات يوم، إذ مَرَّ بي صَعْصَعَة، فسايرتُه، ثم ذهبتُ أشكو إليه، فأسكَتَني، ثم قال:

---

(١) لا، فقد نقل ابن أبي حاتم في «العلل» (٢ / ٣٣٢) عن أبي زرعة أنه قال: هذا حديث باطل.

قال ابن أبي حاتم: وامتنع أبو زرعة أن يُحَدِّث به.

(٢) ثقة، من صغار التابعين، فالحديث مرسل.

(٣) هو ما كان بين السنتين إلى التسعة من الإبل.

يا ابنَ أخي! لا تَشْـكُ الذي بكَ إلى مخلوقٍ مثلك، لا يقـدرُ أن يدفَعَ عن نفسِه، ولكنِ اشْكُ إلى الذي أَبلاكَ، وإلى الذي يقدرُ أن يُعافيَك. يا ابن أخي! إنما الناسُ رجلانِ: صديقٌ فتســـوؤه، أو عدُوٌّ فتسـرُّه. يا ابنَ أخي! ترى عينيَّ هاتَيْنِ، ما أبصرتُ بأَحْدَيهِما سَهْلاً ولا جبلاً منذ عشرين سنةً، ما أطلَعْـتُ على ذلك زوجي ولا أهلي.

الحديث الثامن عشر[1]

وهو حديث عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه أبي الزِّناد عبد الله بن ذَكْوان، عن عُرْوَة، قال:

قال سُفيانُ بن عبد الله الثَّقَفي للنبي ﷺ: «قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل أحداً بعدك . . . الحديث».

فوقع لي بعُلُوٍّ من حديث المُخَلِّصِ عن ابن صاعدٍ.

وكذلك أخرجه ابنُ طاهر.

ورواه مسلم في «صحيحه»[2]، من حديث هِشام بن

---

(١) قال السلمي:

١٨ ـ باب في أحوال الاستقامة

أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبْلة: ثنا إبراهيم بن علي: ثنا يحيى بن يحيى: أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة رضي الله عنه قال: قال سُفيان بن عبد الله الثَّقفي للنبي ﷺ: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل أحداً بعدك، قال:

«قل: آمنت بالله ثم استقم».

(٢) (رقم ٣٨).

عروة، عن أبيه، به.

ولـه طُرُقٌ: منهـا ما أخـرجـه أبـو نُعيم في «الأربعين»، والنسائي في «سننه»[1]؛ كلاهما من حديث شُعبة عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن سفيان، عن أبيه، أنه قال:

يا رسولَ الله! أخْبِرْني بأَمْرٍ في الإِسلام لا أسألُ عنه أحداً بعدك. قال: «قُل آمنتُ بالله، ثم استَقِمْ».

وكـذا أخرجه ابن طاهر وغيْرُه[2] من حديث هُشَيم[3] عن يَعْلى، وفي آخره: قال: قلتُ: فما أتَّقي؟ قال: فأَوْمَأَ بيده إلى لسانه.

---

(١) «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٤ / ٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٢٠٢)، والدارمي (١ / ٢٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٦٣٩٨)، وأحمد (٤ / ٣٨٤)، و(٣ / ٤١٣)؛ من طرق عن شعبة به.

وسنده صحيح.

(٢) وكـذا أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ١)، وغيرهما.

(٣) وهو مدلِّس وقد عنعنه، لكنَّ للحديث طرقاً أخرى صحيحة.

الحديث التاسع عشر[1]

وهو عن محمد بن أحمد بن حَمْدان، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن قُرَيش، وجماعةٍ، كلُّهم عن الحَسَن بن سُفيان، عن إبراهيم بن أبي الحَوَاري، عن أبي الفَقير عبد العزيز بن عُمَير، عن زيد بن أبي الـزَّرْقاء، عن جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مَهْران، عن يزيد بن الأصم، عن عمر رضي الله عنه، قال:

---

(١) قال السلمي:

١٩ ـ باب في لبس البَذِلَة من الثياب

أخبرنـا محمد بن أحمد بن حَمْدان، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن قُريش، وجماعة؛ قالوا: أنا الحسن بن سفيان: ثنا ابنُ أبي الحَواري: ثنا أبو الفقير عبد العزيز بن عُمير من أهل خراسان نزيل دمشق: ثنا زيد ابن أبي الزَّرْقاء: ثنا جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مِهران، عن يزيد بن الأصمّ، عن عُمر رضي الله عنه قال:

نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلاً، عليه إهابُ كبش قد تنطَّق به، فقال النبي ﷺ:

«انـظُروا إلى هذا الذي نور الله قلبه، رأيتُه بين أبوين يغذوانِهِ بأطيبِ الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حُلَّة اشتراها، أو شُرِيَت بمئتي درهم، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون».

نَظَرَ النبي ﷺ إلى مُصْعَب بن عُمَير رضي الله عنه مُقبلاً، عليه إهابُ كَبْشٍ . . . الحديث.

فأخرجه أبو نُعيم في «الأربعين»، عن ابن حمدان، عن الحسن بن سفيان به مثله.

ورجالُه معروفون.

وأبو الفقير زاهدٌ ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، ولم يذكر فيه طعناً[1].

والراوي عنه هو أحمد بن أبي الحَواري، عابدٌ مشهورٌ، لكنْ وَقَعَ في الأصل من «أربعي السُّلَمي»، وأبي نُعيم: إبراهيم[2].

ومن شواهد هذا:

ما أخرجه الترمذي في الزُّهد من «جامعه»[3]، من حديث

---

(١) فهو مجهولٌ.

(٢) ليس في المطبوعة من «أربعي السلمي» شيء قبل: ابن أبي الحواري كما هو ظاهر!!

(٣) (رقم ٢٤٧٨)، وسنده ضعيف لجهالة مَن سمع عليًّا رضي الله عنه.

محمد بن كَعْب القرظي: حدثني مَن سمع عليًّا رضي الله عنه يقول:

إنَّا لجلوسٌ مع رسول الله ﷺ في المسجد، إذ طَلَعَ مصعب بن عُمير ما عليهِ إلا بُرْدَةٌ له مَرْقوعةٌ بفَرْو، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، بكى للذي كان فيه من النِّعْمَة، والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسولُ الله ﷺ:

«كيف بكم إذا غدا أحدُكم في حُلَّة وراحَ في حُلَّة، ووُضِعَتْ بين يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، ورُفِعَتْ أُخرى، وسترتُم بيوتكم كما تُسْتَر الكعبة»؟

قالوا: يا رسول الله! نحن يومئذٍ خيرٌ منا اليومَ، نتفرَّغُ للعبادةِ، ونُكْفى المُؤْنَةَ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «لا، أنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ».

وقال بعدَه: إنه حَسَنٌ. انتهى.

وذكر ابن إسحاق عن صالح بن كَيْسان، عن بعض آل سعد بن أبي وقاص، عن سعد رضي الله عنه، قال: كان مصعب ابن عُمير أَنْعَمَ غُلامٍ بمكَّةَ، وأجودَه حُلَّةً مع أبويه.

الحديث العشرون[1]

وهو حديث العلاء بن زَيْدَل عن أنس في الأبدال . .

فأخرجه ابن عدي في «كامله»[2]، والخلَّال في «كرامات الأولياء»، كلاهما من حديث محمد بن زُهَير بن الفَضْل الأُبُلِّي، زاد الخلَّال: وحَمْزة بن داود الأُبُلِّي.

ورواه الـديلمي في «مسنده»[3] من حديث محمد بن موسى الجَـوْهري، ثلاثتهم عن عمر بن يحيى الأُبُلِّي، عن العلاء بن زَيْدَل، عن أَنَس رضي الله عنه، وقال مَن عَدا الديلميّ في آخره:

---

(١) قال السلمي:

٢٠ ـ باب الدليل على أن لله في الأرض أولياء وبدلاء

حدثنـا محمد بن جعفر بن مطر: ثنا أحمد بن عيسى بن هارون: ثنا عمرو بن يحيى: ثنا العلاء بن زَيْدَل، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«بُـدلاء أُمتي أربعـون رجـلًا، اثنـان وعشـرون بالشـام، وثمانية عشر بالعراق، كلَّما مات منهم واحد أبدلَ الله مكانَه آخَرَ، إذا جاء الأمر قُبِضوا».

(٢) (٥ / ١٨٦٢).

(٣) لم أره في طَبعَتَي «الفردوس»!

«فعند ذلك تقوم الساعةُ».

وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»[1] من جهة ابن عدي، وأعلَّه بالعلاء، ونَقَلَ عن ابن المَديني رَمْيَهُ بالوضعِ.

ونحوه قول ابن حبان[2]: روى عن أنس نُسْخَةً موضوعةً، لا يَحِلُّ ذِكْره إلا تَعَجُّباً. انتهى. وقد أفردتُ لِطُرُقه جُزْءاً[3].

(تنبيه):

ما وقع في «الأصل» من قوله: عَمْرو بن يحيى، والعلاء بن زَبْر[4]، كلُّه تصحيفٌ، فالأول: عمر بن يحيى، والثاني: العلاء ابن زيد، آخره دالٌ، ويُقال بزيادة لامٍ بعدَها كما وقع في الرواية.

والله الموفق.

---

(١) انظر «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٣٣٠)، و «الفوائد المجموعة» (٢٤٥).

(٢) في «المجروحين» (٢ / ١٨٠)، وروى هذا الحديث بسنده، ثم قال: هذه نسخة كلها موضوعة مقلوبة!

(٣) سمَّاه «نظم اللآل في الكلام على الأبدال»، كما في «المقاصد» (ص٤٧)، و «الضوء اللامع» (٨ / ١٩)، كلاهما للمصنف.

(٤) وفي المطبوعة الهندية على الصواب!

الحديث الحادي والعشرون[1]

وهو حديث الحسن بن سفيان، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبي نُعيم ـ هو الفَضْـل بن دُكَين ـ عن مَنْدل، عن عبد الله بن كَيْسان مولى عائشة ابنة طَلْحة، عن عائشة ابنة طَلْحة، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

«لا تَزال الملائكةُ تُصَلِّي على أحدكم مادامت مائدتُه موضوعةً».

فأخرجه أبو نُعَيم في «الأربعين» عن الطبراني ـ وهو في «الأوسط» من «معاجِمِه»: حدثنا عبدالرحمن بن سَلْم الرازي[2]:

---

(١) قال السلمي:

٢١ ـ باب في السخاءِ بالطعام، ووَضْع المائدة دائماً

أخبرنا محمد بن أحمد بن حَمدان . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) قال الهيثمي في «المجمع» (٤ / ٣٣٣): لم أعرفه!

قلت: كيف؟! وقد ترجمه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ١٣٦)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٥٣٠)، و«التذكرة» =

حدثنا الحسن بن الزِّبْرقان الكوفي .

وفي «فضل إطعام الطعام» عن الطبراني أيضاً، عن أحمد ابن داود المَكِّي ، عن عبد العزيز بن الخطَّاب الكوفي ، كلاهما عن مَنْدَل بن عليّ ، عن عبد الله بن يسار، عن عائشة ابنة طلحة ، عن عائشة به .

ومدارُه على مَندل[1]، والأكثرون على ضَعفه .

= (٢ / ٦٩٠)، وغيرها من الكتب المشهورة!

(١) قال الهيثمي (٥ / ٢٤): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مندل بن علي ، وهو ضعيف جدًّا، وقد وُثِّق!

قلت: قولُه: «وقد وُثِّق»، دليل على وهاءِ هذا التوثيق، وبالله التوفيق!

الحديث الثاني والعشرون[1]

وهو حديث موسى بن طارق، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عُمر رفعه:

«اليدُ العُليا المُتَعَفِّفَةُ، واليد السُّفْلى السائلة».

فرواه إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليَدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى، واليدُ العليا المُتَعَفِّفَةُ، واليد السفلى السَّائلةُ».

أخرجه البيهقي[2].

وكذا قال مُسَدَّد كما هو في «مسنده»، ومن طريقه ابنُ عبد

---

(١) قال السلمي:

٢٢ ـ باب الدليل على أن اليد العليا هي المتعفِّفة عن السؤال

أخبـرنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ: ثنا صالح بن محمد بن يونس: ثنا الحسين بن عبد الرحمن الخراساني: ثنا محمد ابن يوسف . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) في «السنن الكبرى» (٤ / ١٩٨).

البَرِّ في «التمهيد» عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

وتابعه أبو الربيع الزَّهْراني، كما أخرجه يوسُف القاضي في «الزكاة» له، عن أيوب.

وكذا قال عبد الوارث عن أيوب فيما أشار إليه أبو داود[1].

والجمهورُ على خلاف ذلك، بل روى ابنُ أبي شَيْبَةَ من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كُنا نَتَحدَّثُ أن اليدَ العُليا هي المُنْفِقةُ.

فهذا يؤيِّدُ دعوى إدراج التفسير في الحديث المرفوع، وأنه من قول ابن عمر.

ويشهد له ما قاله العسكري في «الصحابة» بإسناد فيه انقطاعٌ، عن ابن عمر، أنه كتب إلى بِشْر بن مروان: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى»، ولا أحسِبُ اليدَ السُّفْلى إلا السائلة، ولا العُليا إلا المُعْطية.

قلتُ: والكلام في ذلك يطولُ[2]، والله أعلم.

---

(١) في «سننه» (رقم ١٦٤٨).

(٢) وقد فصَّله ابن حجر في «الفتح» (٣ / ٢٩٧ ـ سلفية)، فلينظر.

الحديث الثالث والعشرون[1]

وهو حديث ثابت عن أنس في عمل السرّ.

فأخرجه الديلمي في «مسنده»[2] من طريق المؤلِّف.

وفي سنده حُميد بن علي القَيْسي المعروف بزَوج غَنَج.

قال الحاكم: إنه كذَّاب خبيثٌ.

---

(١) قال السلمي:

٢٣ ـ باب فيمن عبد الله سرًّا فكافأه على ذلك

أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر: ثنا حميد بن علي القيسي المعروف بزوج غَنَج: ثنا هُدبة بن خالد: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسولُ الله ﷺ: إذا كان يومُ القيامة، بعثَ الله قوماً عليهم ثيابٌ خضرٌ بأجنحةٍ خُضر، فيسقطون على حيطان الجنة، فتشرف عليهم خزنة الجنة، فيقولون لهم: من أنتم؟ أما شهدتم الحساب؟ وما شهدتم الوقوف بين يدي الله؟ فقالوا: لا، نحن قومٌ عبدنا الله سرًّا، فأحب أن يدخلنا الجنة سرًّا.

(٢) برقم (٩٩٦)، ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٦٤)، عن حميد به.

وقال ابن حِبَّان[1]: أَتَيْناه بالبصرة، فإذا هو شيخٌ يُظهر الصلاحَ والخيرَ، فأملى علينا، وذكر أحاديثَ، هذا أحدها، قال: فقُمنا وتركناه، وعلمنا أنه إنْ لم يتعمَّد، فإنه لا يدري ما يقول!

---

(١) في المصدر السابق.

وانظر «الميزان» (١ / ٦١٤)، و«اللسان» (٢ / ٣٦٦).

الحديث الرابع والعشرون[1]

وهو حديثُ واثلة عن أبي هُريرة مرفوعاً.

«يا أبا هريرة! كن وَرِعاً تكن أعبد الناس . . .». الحديث.

فأخرجه ابن ماجه[2] في الزهد، عن علي بن محمد، عن أبي معاوية، عن أبي رجاء الخُراساني ـ وهو مُحرز بن عبد الله ـ

---

(١) قال السلمي:

٢٤ ـ باب في القناعة والورع والشفقة على المسلمين وحُسن المجاورة وقلة الضحك

أخبرنا محمد بن زيد: ثنا أحمد بن العباس بن حَزم: ثنا محمد بن إسماعيل: ثنا المحاربي، عن أبي رجاء الخُراساني، عن بُرد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«يا أبا هريرة! كن ورعاً تكُنْ أعبدَ الناس، وكُن قَنِعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة مَن جاوَرَك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

(٢) (برقم: ٤٢١٧).

بسنده.

وأبو رجاء: وثَّقه أبو داود وابن حِبان.

وشيخُه[1]: وثَّقهُ ابن مَعين وآخرون[2].

(١) واسمه بُرْد بن سِنان.

(٢) وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣ / ٣٠٠): هذا إسناد حسن.

قلت: وهو كما قال؛ ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠ / ٣٦٥)، وفي «أخبار أصبهان» (٢ / ٣٠٢)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (رقم ٨١٨)، والقضاعي في «الشهاب» (٦٣٩)، من طرق عن أبي رجاء به.

الحديث الخامس والعشرون[1]

وهـو حديثُ علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، رَفَعَهُ:

«عَرَضَ عليَّ ربِّي أن يجعل لي بَطْحاءَ مكَّةَ ذَهَباً . . .» الحديث.

فأخرجه الترمذي في الزُّهد من «جامعه»[2] عن سُوَيد بن نَصْر.

---

(١) قال السلمي:

٢٥ ـ باب في اختيار الفقر على الغِنى

أخبـرنا سليمان بن محمد بن ناجِية المديني: ثنا أبو عَمرو أحمد بن المبارك المستملي: ثنا أبو خالد الفراء: ثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسِم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال:

قال رسولُ الله ﷺ: عَرَضَ عليَّ ربي أن يجعلَ لي بَطْحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يارب! ولكن أشبـعُ يومـاً وأجوع يوماً، فإذا جعتُ تضرَّعْتُ إليكَ، وإذا شبعْتُ حَمَدْتُك وذكرتُك.

(٢) (رقم ٢٣٤٧).

والإمـام أحمـد في «المسنـد»[1] عن علي بن إسحـاق، كلاهما عن ابن المبارك، به.

وقال الترمذي: إنه حَسَنٌ، وعلي بن يزيد، يُضَعَّف في الحديث[2].

---

(١) (٥ / ٢٥٤)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٣٣).

(٢) كذا نصَّ الترمذي في «سننه»، وقد نقله غير واحد من أهل العلم، مثل العراقي في «تخريج الإحياء» (١ / ٢٣٨) و(٣ / ٢١٢) و(٤ / ١٩٤) دون ذكر التضعيف!!

ثم رأيت ابن كثير في «تفسيره» (٣ / ٦٤) ينقل العبارة بتمامها.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٦٢) في ترجمة عبيد الله بن زَحْر:

منكر الحديث جدًّا، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عُبيد الله بن زَحْـر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمن، لا يكون مَتْنُ ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة!

قلت: ومن عجائب محقِّقي العصر ما فعله محقق كتاب «الصمت» (رقم: ٢) طبع دار الغرب الإسلامي (!) أنْ حَسَّن إسناداً فيه هؤلاء الثلاثة! فتأمل!!

الحديث السادس والعشرون[1]

وهو حديثُ عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه في قوله ﷺ لفاطمةَ رضي الله عنها:

«لا أدعُ أهل الصُّفَّة . . .» الحديث.

فأخرجه العَدَني[2]، والحُميدي، وأحمد في «مسانيدهم»[3]، عن سفيان بن عُيَيْنَة: حدثنا عطاء بن السائب،

---

(١) قال السلمي:

٢٦ ـ باب في الابتداء بتعهد الفقراء دون الأهل والعيال

أخبرنا محمد بن نصر بن أَشكيب الزعفراني البُخاري: ثنا حامد بن سهل: ثنا ابن أبي عمر: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه

أن النبي ﷺ قال لفاطمة: لا أُعطيكم وأَدعُ أهل الصفة تطوي بطونُهم من الجوع.

ثم قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجُرجاني: أنا محمد بن الحسن بن قُتَيبة العسقلاني: ثنا حامد بن يحيى: ثنا سفيان بمثله.

(٢) هو ابن أبي عمر الذي في إسناد السلمي.

(٣) رواه الحميدي (رقم ٤٤)، وأحمد (١ / ٧٨ و ١٠٥)؛ من طريق حماد =

عن أبيه، عن علي، أن فاطمةَ أتتِ النبي ﷺ تسألُه خادماً، فقال:

«لا أُعطيكِ وأدعُ أهلَ الصُّفَّة تطوي[1] بطونُهم من الجوع».

وسنده صحيحٌ[2].

= وسفيان عن عطاء به.

قلت: حماد هو ابن زيد، روى عن عطاء قبل الاختلاط، فيُقبل حديثه.

(١) بمعنى: تضعُف.

(٢) وهـو كما قال، وعزاه السيوطي في «جمع الجوامع» (١٦٧٨٦ ـ كنز) للبيهقي في «الشعب».

الحديث السابع والعشرون[1]

وهو حديث ابن فُضَيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال:

لمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، أتى أبو بكرٍ رضي الله عنه، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فحَمَدَ الله، وأثنى عليه . . . الحديث.

فأخرجه البَزَّار في «مسنده»[2]، عن علي بن المنذر، عن

---

(١) قال السلمي:

٢٧ ـ باب إباحة الكلام على لسان التفريد

أخبرنا محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج: ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مُطَيَّن: ثنا علي بن منذر: ثنا ابن فضيل: ثنا أبي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما قُبض رسول الله ﷺ أتى أبو بكر، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

إن كان محمدٌ إلٰهكم الذي تعبدون فإن إلٰهكم قد مات، وإنْ كان إلٰهكم الذي في السماوات فإن إلٰهكم حي لا يموت، ثم تلا: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قلت: انظر تعريف التفريد في «التعريفات» (٦٦) للجرجاني.

(٢) (١ / ٤٠١ ـ زوائده).

محمد بن فُضَيْل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

لمَّـا قُبِضَ رسول الله ﷺ كان أبو بكر رضي الله عنه في ناحية المدينة، قال: فدخل على رسولِ الله ﷺ، فوضع فاه على جبين رسول الله ، فجَعَل يُقَبِّلُه، ويقول: بأبي أنت وأُمي، طِبْتَ حيًّا ومَيْتاً، فلمَّا خَرَجَ مرَّ بعمر رضي الله عنه وهو يقول: والله ما مات رسولُ الله ﷺ، ولا يموتُ حتى يقتلَ المنافقين، قال: وقد كانوا استبشروا بموت رسول الله ﷺ، ورفعوا رؤوسَهم، فمَرَّ به أبو بكـر رضي الله عنه، فقال: أيُّها الرجل آربَعْ على نَفْسِكَ، فإن رسـولَ الله ﷺ قد مات، ألم تسمع الله يقول: ﴿إنَّك ميِّتٌ وإنَّهم ميِّتونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿وما جَعَلْنا لبَشَرٍ مِن قبلِكَ الخُلْدَ أفَإِنْ مِتَّ فهُمُ الخالِدونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

قال: وأتى المِنْبَر، فصعد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أيُّها النـاس، إنْ كان مُحَمَّد إلٰهُكم الذي تعبدون، فإنَّ إلٰهَكُم قد مات، وإن كان إلٰهُكُم الذي في السماء، فإن إلٰهَكم حيٌّ لا يموت».

قال: ثم تلا: ﴿ومـا مُحَمَّدٌ إلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قبلِه

الرُّسُلُ . . . الآية﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ثم نزل؛ وقد استبشر المسلمون بذلك، واشتدَّ فَرَحُهُم، وأَخَذَ المنافقينَ الكآبةُ.

قال عبد الله بن عمر: والذي نفسي بيده لكأنَّما كان على وجوهِنا أغطيةٌ فكُشِفَتْ.

وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف»[1] في أول الوفاة النبوية، عن ابن فُضَيْل.

وقال البزَّار عقبه: لا نعلم رواه عن نافع عن ابن عمر إلا فُضَيل[2].

قلتُ: وهو صحيح[3].

---

(١) (١٤ / ٥٥٢).

(٢) وهو صدوقٌ.

(٣) بل حسن. فإن في ابن فُضَيْل كلاماً لا يُنزل حديثَه عن رُتبة الحسن.

قلت: وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٧٨)، وعزاه الذهبي في «العلو» (ص٦٢) إلى البخاري في «تاريخه»، وهو فيه (١ / ١ / ٢٠٢)، وذكر أنه علَّقه عن محمد بن فضيل بلفظ مقارب.

ومن طريق البخاريِّ أخرجه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (رقم ٧٠)، ولم يقف عليه أخونا الفاضل الأستاذ بدر البدر حفظه الله.

الحديث الثامن والعشرون[1]

وهو حديثُ يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمة، عن أبي قتـادة رضي الله عنـه في قدوم وفـد النَّجاشي على النبي ﷺ، وخدمته إيَّاهم بنفسه.

فأخرجه أبو نعيم في «الأربعين» عن الطبراني وغيره، من حديث العلاء بن هلال، عن طَلْحة بن زيد.

وقال: إنَّه غريب، تفرد بن العلاء.

---

(١) قال السلمي:

٢٨ ـ باب في خدمة المشايخ بأنفسهم الوافدَ عليهم والغريب

أخبرنا أبو العباس الأصم: ثنا هلال بن العلاء الرقِّي.

وأخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد: ثنا محمد بن حمدون: ثنا هلال بن العلاء: ثنا أبي: ثنا طلحة بن زيد: ثنا الأوزاعي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي قَتادة، قال:

قدم وفدُ النجاشي على النبي ﷺ، فقام بخدمتهم، فقال له أصحابُه: نحن نكفيك ذلك، قال: إنهم كانوا لأصحابي مكرمين، وأنا أحب أن أُكافئهم.

وأخبرنا أحمد بن علي المقرىء: ثنا هلال ـ بنحوه.

قال: وقال العلاء مرَّةً: عن عبد الله بن أبي قَتادة عن أبيه. انتهى.

وقال مرَّةً أُخرى: عن أبي غالب عن أبي أُمامة.

أخرجه كذلك البيهقي في «الدلائل»[1].

وكذا أخرجه بالإسناد الأول، وقال: إنَّ طلحةَ تفرد به عن الأوزاعي.

قلتُ: وقد قال النَّسائي[2]: رأيتُ للعلاء أحاديثَ مناكيرَ.

وقال ابن حِبَّان[3]: لا يجوز الاحتجاج به.

وشيخُهُ ضعيفٌ جدًّا، بل اتُّهِم بالوضع[4].

---

(١) (٢ / ٣٠٧).

(٢) في «الضعفاء» (رقم ٤٣٦) له.

(٣) في «المجروحين» (٢ / ١٨٤).

(٤) انظر ترجمته في «المجروحين» (١ / ٣٨٣).

الحديث التاسع والعشرون[1]

وهو حديث أم الحُصَين رضي الله عنها قالت:

كنت في بيت عائشة رضي الله عنها، وهي تَرْقَعُ قميصاً لها . . . الحديث.

فأخرجه أبو نُعَيم في «الأربعين»، عن محمد بن علي بن سعيد المركَّب الذي أخرجه المؤلف من جهته سنداً ومتناً.

---

(١) قال السلمي:

٢٩ ـ باب في اتخاذ المرقعة ولبسها

أخبرنا علي بن بُندار بن الحسين الصوفي: ثنا محمد بن علي بن سعيد المركب: ثنا محمد بن عبد الله المُخَرمي: ثنا محمد بن حَفْص: ثنا ورقاء، عن أبي إسحاق، عن يحيى، عن أم الحصين، قالت:

كنت في بيت عائشة رضي الله عنها، وهي ترقع قميصاً لها بألوان من رقاع، بعضها بياضٌ، وبعضها سوادٌ، وبعضها غير ذلك، فدخل النبي ﷺ، فقال:

«ما هذا يا عائشة»؟ قالت: قميص لي أرقعها.

قال: «أحسنتِ، لا تضعي ثوباً حتى ترقعيه، فإنه لا جديد لمن لا خلق له».

ورجـالـه ثقات، ومحمد بن جعفر هو المَدائِني[1]، وأبو إسحاق [هو] السَّبيعي[2]، وأم الحُصَين هي جدة الراوي عنها[3].

---

(١) صدوقٌ فيه لينٌ.

(٢) وهو مدلس، وقد عنعنه، وما بين المعكوفين ساقط من «الأصل»!

(٣) وانظر تخريج الحديث الثامن، فهو يشهد لهذا، إلا أن فيه ضعفاً!

الحديث الثلاثون[1]

وهو حديث جعفر بن محمد ـ يعني ابن علي بن الحسين ابن علي بن أبيَ طالب ـ عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي جده ـ هو علي رضي الله عنه ـ قال:

خرج النبي ﷺ إلى البَراز يوماً، فأخذ رَكْوَةً، فخَرَجْتُ في إثره . . . وذكر الحديث.

فأخرجه (   )[2]، وفي سنده مَن لم أعرفه.

---

(١) قال السلمي:

٣٠ ـ باب في أخذ الركوة في الأسفار

أخبرنا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الأبهري: ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن أسد القاضي: ثنا أسد بن محمد: ثنا أبو جابر: ثنا سعيد بن يزيد

قلت: ثم ذكره ـ دون تمام ـ كما نقله عنه المصنف.

(٢) بيَّض له المصنف في الأصل كأنه لم ير من أخرجه! ولم أجده.

الحديث الحادي والثلاثون[1]

وهو حديث أحمد بن عبد العزيز الواسطي، عن الوليد بن مسلم، عن[2] وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه في التسمية على الطعام.

فأخرجه أبو داود، وابن ماجه في الأطعمة من «سُنَنَيهما»، وأحمد في «مسنده»، والحاكم وابن حبان في «صحيحيهما»[3].

---

(١) قال السلمي:

٣١ ـ باب السنة في الاجتماع على الطعام وكراهية الأكل فرادى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجُرجاني: أنا محمد بن الحسن بن قُتيبة: ثنا أحمد بن عبد العزيز الواسطي: ثنا الوليد بن مسلم: ثنا وَحْشِيُّ بن حَرْب، عن أبيه، عن جدّه، أن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنا نأكلُ فلا نشبعُ، فقال:

«لعلكم تفترقون على طعامِكم، اجْتمعوا عليه، واذكروا اسمَ الله عز وجل، يُبارك لكم فيه».

(٢) كذا بخط المصنف، وفي المطبوع ـ كما مضى ـ: حدثنا! وانظر ما سيأتي تعليقاً.

(٣) رواه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وأحمد (٣ / ٥٠١)، =

فالأول: عن إبراهيم بن موسى الرازي.

والثاني: عن داود بن رُشَيْد، ومحمد بن الصباح، وهشام ابن عمَّار.

والثالث: عن يزيد بن عبد ربِّه.

والرابع: من حديث سليمان بن عبد الرحمن.

والخامس: من حديث داود بن رُشَيد.

كُلُّهم عن الوليد بن مُسلم به[1].

= والحاكم (٢/١٠٣)، وابن حبان (١٣٤٥ ـ موارد)؛ من طرق عن الوليد قال: حدثني وحشي بـه.

(١) ووحشي بن حرب بن وحشي، قال الحافظ: مستور.

وأبـوه؛ قال فيـه: مقبول.

والوليد بن مسلم يدلس! ولكن: هل هو تدليس تسوية؟ وانظر التعليق المتقدم (ص٨٧).

ومع ذلك حسَّن إسناده العراقي تخريج الإحياء» (٢ / ٤)!

نعمْ؛ الحديث حسن لغيره لشواهده، انظرها في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٦٦٤). والله أعلم.

الحديث الثاني والثلاثون[1]

وهو حديث ابن جُريج، عن عطاء، عن أبي هُريرة رضي الله عنه رفعه:

«إنَّ مِن العلم كهيئةِ المَكْنون، لا يعرفُه إلا العلماءُ بالله».

فأخرجه الديلمي في «مسنده»[2]، من طريق المصنِّف، وسنده ضعيفٌ.

وعبد السلام بن صالح هو أبو الصلت الهروي[3]، تَقَدَّم الكلام عليه في الحديث السابع.

---

(١) قال السلمي:

٣٢ ـ باب إباحة الكلام في باطن العلم وحقيقته

أخبرنا حامد بن عبد الله الهَرَوي: ثنا نصر بن محمد بن الحارث البُوزْجاني: ثنا عبد السلام بن صالح: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من العلم كهيئة المكنون، لا يعرفه إلا العلماء بالله عز وجل، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغِرَّة بالله تعالى».

(٢) (برقم: ٧٩٩)، وعزاه الحافظ في «تسديد القوس» إلى السلمي في «أربعينه»، وانظر لزاماً «شرح الإحياء» (١ / ١٦٦).

(٣) وهو آفة الحديث!

الحديث الثالث والثلاثون(١)

وهو حديث أبي البَخْتري، قال: نَزَلْنا على سَلْمان رضي الله عنه بالمدائن . . . الحديث في النهي عن التكلُّف.

فأخرجه أبو نُعَيم في «الأربعين» من حديث يعقوب بن الوليد، عن إسماعيل بن يحيى التميمي، عن مِسْعَر بن كِدام، عن عمرو بن مُرة، عن أبي البَخْتري الطَّائي، عن سلمان رضي الله عنه

أنه أتاه نَفَرٌ من أصحابه، فقَرَّب إليهم خُبزاً وسَمَكاً مالحاً، ثم قال: كُلوا، نهانا رسول الله ﷺ عن التكلُّف، ولولا ذلك

---

(١) قال السلمي:

٣٣ ـ باب ترك التكليف للضيف وإحضاره ما حَضَرَه

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ: ثنا محمد بن سعيد بن عِمران: ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الإيادي: ثنا موسى بن محمد السُّكَّري: ثنا بقية بن الوليد: ثنا إسماعيل بن يحيى التميمي، عن مِسْعَر، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، قال:

نزلنا على سلمان الفارسي بالمدائن، فقرَّب إلينا خُبْزاً وسمكاً، وقال: كُلوا، نهانا رسولُ الله ﷺ عن التكلُّف، ولولا ذلك لتكلَّفْت لكم.

لتكلَّفْنا لكم.

وله طريقٌ أُخرى رواه الحاكم في «صحيحه المستدرك»[1] من حديث سليمان بن قَرْم، عن الأعمش، عن شَقيق بن سَلَمة، قال:

دَخَلْتُ أنا وصاحبٌ لي على سلمان، فقرَّب إلينا خُبْزاً ومِلْحاً، وقال: لولا أن رسولَ الله ﷺ نهانا عن التكلُّف لتَكَلَّفْتُ لكم، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سَعْتَرٌ، فبَعَثَ بمطهرته إلى البقَّال، فرهنها، فجاءَ بسَعْتَر، فألقى فيه[2]، فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمدُ لله الذي قَنَّعَنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رُزِقْتَ لم تكن مطهرتي مرهونةً عند البقال.

وقال: إنَّه صحيحُ الإسناد، ولم يُخَرِّجاه.

وأخرجه الطبراني[3]، وفي لفظ عنده أيضاً[4]:

---

(١) (٤ / ١٢٣)، ومن الطريق نفسه رواه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص١٦٢)، ووقع عنده: سليمان بن أرقم! وهو خطأ، كما يعلم من مصادر الترجمة، وكلاهما ضعيف.

(٢) في «المستدرك»: فألقاه!

(٣) برقم (٦٠٨٥).

(٤) برقم (٦١٨٧)، وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ٢ / ٣٨٦)، =

نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلَّف للضيفِ ما ليس عندنا.

وهو عند أحمد في «مسنده»[1] من حديث قيس بن الربيع، عن عثمان بن شابور - رجل من بني أسد - عن شقيق أو نحوه - شك قيسٌ - أن سلمان دخل عليه رجلٌ، فدعا له بما كان عنده، فقال:

لولا أن رسول الله ﷺ نهى، أو: لولا أنَّا نُهينا أن يتكلَّف أحدُنا لصاحبِه لتكلَّفنا لك.

وأخرجه الطبراني في «الكبير»[2] و «الأوسط» أيضاً.

وكذا رواه البزَّار بنحوه، لكنَّه قال: عن أبي وائل - هو شقيق - ولم يشك كالأول.

قال الحاكم[3]: وله شاهد بمثل هذا الإسناد، وساق من طريق عبد الرحمن بن مسعود العَبْدي، قال:

= وفيه ضعف، ينجبر بالشواهد.

(١) (٥ / ٤٤١)، وتصحف شابور في «المسند» إلى سابور، وانظر «الإكمال» (٤ / ٢٤٩).

(٢) (٦٠٨٣)، و«الأوسط» (٢٥٧ - مجمع البحرين)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٧٩): وأحد أسانيد «الكبير» رجاله رجال الصحيح.

(٣) في «المستدرك» (٤ / ١٢٣).

سمعتُ سلمـان الفـارسيَّ يقول: نهانا رسولُ الله ﷺ أنْ نتكلَّف للضيفِ.

وهو عند الخرائطي في «المكارم» بلفظ:

«أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن لا نتكلَّف للضيف ما ليس عندنا، وأن نُقَدِّم إليه ما كان حاضراً».

وللبخاري[1] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

نُهينا عن التَّكلُّف.

(١) برقم (٧٢٩٣).

قلت: ولكن مناسبته في غير هذا المورد، وانظر «فتح الباري» (١٣ / ٢٧١).

الحديث الرابع والثلاثون[1]

وهـو حديثُ ابن مُصَفَّى، عن بقية: حدثنـا السـريُّ بن يَنْعُم، عن مُرَيْح بن مسروق الهَوْزَني، عن مُعاذ بن جَبَل رضي الله عنه

أنَّ النبيَّ ﷺ لما بعثه إلى اليمن، قال: «إياكَ والتنعُّم، فإنَّ عبادَ الله ليسوا بالمتَنَعِّمين».

فأخرجه أحمد في «مسنده»[2] عن يونس وسُرَيْج.

ورواه أبـو نُعَيم في «الأربعين»[3] له من حديث كثير بن عُبيد، ثلاثتُهـم عن بقية به.

---

(١) قال السلمي:

٣٤ ـ باب في ترك التنعم

أخبرنا محمد بن محمد بن يَعقوب الحافظ: ثنا سعيد بن عبد العزيز . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) (٥ / ٢٤٣ و ٢٤٤).

(٣) وفي «الحلية» (٥ / ١٥٥).

ومُـرَيْح ـ يعني أبـا الحسن ـ وثَّقه ابن حبان[1].

وكذا وثَّق الراوي عنه[2].

وبقيـة قد أخـرج له مسلمٌ في المتابعات والشواهد، وهو صدوقٌ في نفسه[3].

---

(١) في «ثقاته» (٥ / ٤٦٤).

قلت: وقد روى عنه جمعٌ كما في «تعجيل المنفعة» (ص٣٩٨)، فمثله يحسن حديثه.

(٢) أي: السريّ بن ينعم.

(٣) ولكنـه مشهـور بالتـدليس، وقد أمِنَّا تدليسه لتصريحه بالتحديث عند المصنف وأبي نُعيم.

وانظر تعليقي المتقدم (ص٨٧).

وحال ابن مُصَفًّى في التدليس كحال شيخه!!

الحديث الخامس والثلاثون[1]

وهو حديث موسى بن داود، عن محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قَيْس، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه:

«اتقوا فراسةَ المؤمن. . .».

فأخرجه العسكري في «الأمثال» من طريق محمد بن يَزيد الأدَمي، عن محمد بن كثير[2] به، وزاد في آخره:

---

(١) قال السلمي:

٣٥ ـ باب ما جاء في تصحيح الفِراسة

أخبرنا أحمد بن علي الرازي: ثنا محمد بن أحمد بن السكن: ثنا موسى ابن داود: ثنا محمد بن كثير الكوفي: ثنا عَمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتَّقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله تعالى».

ورواه السلمي أيضاً في «طبقاته» كما في «استنزال السكينة الرحمانية» (ص١٤) من طريقين، هذا أحدهما.

ورواه ابن جميع في «معجمه» (ص٢٣٣) من طريق محمد بن كثير به.

(٢) انظر ترجمته المظلمة في «التهذيب» (٩ / ٤١٨)، فإنه أورده تمييزاً!

ثمَّ قَرَأَ: ﴿إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ للمُتَوَسِّمينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. ورواه الترمذي في التفسير من «جامعه»[1] من حديث مصعب ابن سلاَّم، عن عَمرو به، وقال: غريبٌ، إنما نعرفُه من هذا الوجه. قلتُ: وفي الباب عن غيره من الصحابة:

فأخرجه أبو نُعَيم في «الأربعين» من حديث معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن أبي أُمامة به مرفوعاً.

وكذا هو عند الهَرَوي[2].

---

(١) ومدار هذا الطريق على عطية، وهو صدوق يخطىء كثيراً، ويدلس، ومن تدليسه أنه كان يسمع من الكلبي الكذاب المشهور أشياء يرسلها الكلبي عن النبي ﷺ، فيذهب عطية يرويها عن أبي سعيد ـ وهي كنية اصطلح هو على الكلبي إطلاقها ـ فيظن السامع أنه يُريد أبا سعيد الخدري. وهو في سنن الترمذي (رقم: ٣١٢٥).
وانظر تعليق العلامة المعلِّمي اليماني على «الفوائد المجموعة» (ص٢٤٤).

(٢) هو صاحب «ذم الكلام»، ولم أعرف الخبر في أي كتبه!
ورواه ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٥٢٤) و(٦ / ٢٤٠١)، والطبراني في «الكبير» (٧٤٩٧)، وفي «مسند الشامي» (٢٠٤٢)، والبيهقي في «الزهد» (٣٥٩)، وغيرهم.

وللطبراني وأبي نُعَيم[1] معاً من حديث ثوبان رفعَه:

«احذروا دعوةَ المسلم وفراستَه، فإنَّه ينظُرُ بنور الله، وينطقُ بتوفيقِ الله».

وكذا أخرجه العسكري في «الأمثال» من طريق وهب بن مُنَبِّه، عن طاووس، عن ثَوْبان، وقال: المؤمن. بدل: المسلم، وليس عنده قوله: وينطق. فقط.

وأخرج أيضاً من حديث عُمير بن هانىء، عن أبي الدرداء من قوله:

«اتَّقوا فراسةَ العلماء، فإنهم ينظرونَ بنور الله، إنه شيءٌ يقذفُه الله في قلوبهم، وعلى ألسنتهم».

وبعضها يتقوى ببعض[2].

---

(١) هو في «الحلية (٤ / ٨١)، وفي إسناده الخبائري، وهو كذاب!

(٢) وقال المصنف في «المقاصد» (ص٦٠): وكلها ضعيفة، وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع...
قلت: وانظر لزاماً «الصحيحة» (٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨)، و «الضعيفة» (١٨٢١).

الحديث السادس والثلاثون[1]

وهو حديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، رفعه:

«قال الله عز وجل: ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل . . .» الحديث.

فأخرجه الطبراني في «الكبير»[2]، عن يحيى بن أيوب،

---

(١) قال السلمي:

٣٦ ـ باب استجلاب محبة الله تعالى بالمداومة على خدمتهِ

أخبرنا أحمد بن محمد بن عَبْدوس الطرائفي: ثنا عُثمان بن سعيد الدارمي: ثنا سعيد بن أبي مَريم: ثنا يحيى بن أيوب: أنا ابن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

قال الله تبارك وتعالى: «ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحبه، [فإذا أحببته] فأكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، فإذا دعاني أجبته، وإذا سألني أعطيته».

(٢) (٧٨٣٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢٤٨): وفيه علي بن =

عن سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ الله تعالى يقول: ما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه، فأكون أنا سمعه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يبصرُ به، ولسانه الذي ينطقُ به، وقلبه الذي يعقلُ به، فإذا دعاني أجبتُه، وإذا سألني أعطيتُه، وإذا اسْتَنْصَرَني نَصَرْتُه، وأَحَبُّ ما تعبَّد لي عبدي به النُّصْح لي».

وسندُه ضعيف.

وقد أخرجه البيهقي في «الزهد»[1] أيضاً عن المصنف وأبي طاهر الفقيه، كلاهما عن أبي الحَسَن الطَّرائفي، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن سعيد بن أبي مريم، به.

ولكنْ في الباب عن جماعة من الصحابة رضوان الله

= يزيد، وهو ضعيف!

قلت: وقد تقدم تعليقاً الكلام على رواية ابن زحر عن علي عن القاسم من كلام ابن حبان، فراجعه!

(١) (٦٩٦).

عليهم:

فأخرجه البُخاري في الرقاق من «صحيحه»[1] من حديث شَريك بن أبي نَمِر، عن عطاء ـ وهو ابن يَسار ـ، عن أبي هُريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: «من عادى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرَّب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افتَرَضْتُه عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمْعَهُ الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به، ويدَهُ التي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ التي يمشي بها، فإن سألني لأعْطِيَنَّهُ، وإنِ استعاذَني لأعيذَنَّهُ، وما ترددتُ عن شيء أنا فاعلُه تردُّدي عن نفس المؤمن، يكره الموت، وأكره مساءَته».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»[2] من حديث هشام الكَتَّاني[3]، عن أنس مرفوعاً، عن جبريل

---

(١) (٤ / ٢٣١)، وفي سنده خالد بن مخلد، وشريك، وهما ضعيفان على التحقيق! وانظر لزاماً «الميزان» (١ / ٦٤١) للذهبي.

(٢) (٨ / ٣١٨).

(٣) وفي بعض المصادر: الكِناني! ولم أعرفه!

عن الله تعـالى قال: «من أهـان لي وليًّا فقـد بارزني بالمحاربة، وما تردَّدت عن شيء أنا فاعلُه ما تردَّدْتُ في قَبْض نفس عبدي المؤمن، يكرهُ الموتَ، وأكرهُ مساءَتَه، ولا بُدَّ له منه. وإنَّ مِن عبادي المؤمنين مَن يُريدُ باباً من العبادة، فأكفّه عنه، لا يدخُلُه عُجْبٌ فيفسده بذلك. وما تَقَرَّبَ إليَّ عبدي بمثل ما افترضتُه عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّب إلي حتى أحبَّه، ومَن أحْبَبْتُه كنتُ له سمعاً وبصراً، ويداً ومُؤيِّداً، دعاني فأجَبْتُه، وسألني فأعْطَيْتُه، ونَصَحَ لي فنصحتُ له. وإن من عِبادي المؤمنين مَن لا يصلحُ إيمانُه إلا السُّقْم، ولو أصْحَحْتُه لأفسده ذلك، إني أُدَبِّر عبادي بعلمي في قلوبهم، وإني عليم خبير».

وسندُه ضعيفٌ.

وقد أخرجه أبو يعلى، والبزار، والطبراني أيضاً.

ورواه البَيْهَقي في «الزهد»[1] من حديث أبي حَمْزة عبد الواحد مولى عروة بن الزُّبَير، عنه، عن عائشة مرفوعاً، عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

---

(١) (٦٩٣).

«مَن آذى لي وليًّا فقد استحلَّ محاربتي، وما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء فرائضي، وإنَّ عبدي ليتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحبَّهُ، فإذا أحببتُه كنت عينَه التي يُبصِرُ بها، وفؤاده الذي يعقلُ به، ولسانَه الذي يتكلمُ به، إنْ دعاني أَجَبْتُه، وإنْ سألني أعطيتُه، وما تردَّدت عن شيء أنا فاعلُه تردُّدي عن موته، إنه يكره الموت، وأكره مساءَته».

وعنده أيضاً عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي المُصَنِّف، قال: سُئل أبو عبد الرحمن الحِيري عن معنى هذا الخبر، قال:

معناه: كنتُ أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعِه في الاستماع، وبصرِه في النظر، ويدِهِ في اللمس، ورجله في المشي[1].

(١) وانظر لزاماً «السلسلة الصحيحة» (١٦٤٠) لشيخنا العلامة المحدث الألباني، ففيه تفصيل لا تراه ـ والله أعلم ـ عند سواه.

الحديث السابع والثلاثون[1]

وهو حديث ابن عُيَيْنة، عن الأعمش، عن شَمِر بن عطيَّة، عن المُغيرة بن سَعْد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ رفعه.

«لا تَتَّخِذوا الضَّيْعَةَ فتَرْغَبوا في الدُّنيا».

فأخرجه أحمد في «مسنده»[2] عن ابن عُيينةَ به.

وعن وكيع وأبي معاوية محمد بن خازم كلاهما عن سفيان الثَّوْري عن الأعمش به.

وأخرجه الترمذي في الزهد من «جامعه»[3] عن محمود بن غَيْلان عن وكيع به.

---

(١) قال السلمي:

٣٧ ـ باب كراهية جمع المال لئلَّا يرغبَ العبد في الدنيا

أخبرنا أبو عَمرو بن مَطر: ثنا أبو خليفة: ثنا الرمادي . . .

قلت: ثم ذكره.

(٢) (رقم ٢٥٨٩ و٤٧، ٤).

(٣) (٤ / ٢٦٤).

وابن حِبَّان في «صحيحه»[1] من حديث أبي مُعاوية به[2].

وقال الترمذي: إنه حَسَنٌ[3].

---

(١) (رقم ٧١٠ ـ الإحسان).

(٢) ورواه الحاكم (٤ / ٢٢٢)، والخطيب (١ / ١٨)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (١٢٥٤).

(٣) وهو كما قال، للكلام الذي في شمر بن عطية.

الحديث الثامن والثلاثون[1]

وهو حديث داود بن المُحَبَّر، عن عبَّاد بن كثير، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه :

«العاقِل الذي عَقَلَ عن الله أَمْرَهُ» .

فأخرجه الحارث بن أبي أُسامة في «مسنده»[2] عن داود، وهو تالفٌ[3] .

ومجموعُ الأحاديث التي أودعها في كتابِ «العقل» موضوعةٌ، لا يثبُتُ منها شيء .

---

(١) قال السلمي :

٣٨ ـ باب في صفة العقلاء

أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي : ثنا علي بن سعيد العسكري : ثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي . . .

قلت : ثم ذكره .

(٢) انظر «المطالب العالية» (٣ / ٢٣) .

(٣) وعباد بن كثير، هو الرملي، ضعيف .

الحديث التاسع والثلاثون[1]

وهو حديث سعيد بن محمد بن رُزَيْق[2] الرَّسْعني ، عن عبد

---

(١) قال السلمي :

٣٩ ـ باب في إباحة السماع

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ : ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الهَرَوي بدمشق : ثنا سعيد بن محمد بن زُرَيق الرَّسْعَني : ثنا عبد العزيز الأوَيْسي : ثنا إبراهيم بن سَعْد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عُثمان بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

دخل رسول الله ﷺ في أيام التَّشْريق وعندي جاريتان لعبد الله بن سلام تضربان بدُفَّيْنِ لهما وتُغنيان ، فلما دخل رسول الله ﷺ قلتُ : أمسكا ، فتنحَّى رسول الله ﷺ إلى سريرٍ في البيت ، فاضْطَجَعَ ، وسجَّى بثوبه ، فقلتُ لَيُحَلَّنَّ اليومَ الغناءُ أو لَيُحَرَّمَنَّ .

قالت : فأشرت إليهما أن خُذا ، قالت : فأخذتا ، فوالله ما نسيتُ ذلك أن دَخَلَ أبو بكرٍ ، وكان رجلاً مطَّاراً ـ يعني حديداً ـ وهو يقولُ : أمزاميرُ الشيطانِ في بيت رسول الله ﷺ ؟

فكشفَ رسولُ الله ﷺ رأسه ، وقال : يا أبا بكرٍ لكل قومٍ عيدٌ ، وهذا أيام عيدِنا .

(٢) كذا بخط المصنف ، وفي المطبوعة : زُريق ، وهو الصواب ، ضبطه =

العـــزيز الأوَيْسي، عن إبـــراهيم بن سعيد[1]، عن محمـد بن إسحاق، عن عثمان بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

دخـل رسول الله ﷺ في أيَّام التشريق، وعندي جاريتان لعبـد الله بن سَلام، تَضْرِبانِ بدُفَّيْنِ لهما، وتُغَنِّيانِ، فلما دخل رسول الله ﷺ قلتُ: أَمْسِكا . . . الحديث.

فأخرجه كذلك بطوله أبو علي بن خُزَيمة في الجزء الثالث من «حديثه»، عن محمد بن سُوَيد الطحّان، عن عبد العزيز بن عبد الله الأوَيْسي، به.

وإبراهيم هو ابن سَعْد ـ بسكون العين ـ الزُّهري، ولكنَّه وَقَع في بعض الأصول: سعيد ـ بالياء ـ وهو غَلَطٌ.

والراوي عنه هو عبد العزيز بن عبد الله العامري الأوَيْسي[2].

= بالحروف الدارقطني في «المؤتلف» (٢ / ١٠٢٢)، وقال: يروي عن إسماعيل بن يحيى، له أحاديث مناكير، نكارتها من جهة إسماعيل.

(١) كذا بخط المصنف، وانظر تعليقه فيما يأتي!

(٢) ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

وأَصْلُ الحديثِ في «الصحيحين»[1] من حديث محمد بن عبد الرحمن الأسَدي أبي الأسود، ومحمد بن مَسلم بن شهاب، وهشام بن عُروة، كلُّهم عن أبيه عُروة، عن عائشة.

لٰكنْ أفادت هذه الطريقُ تَعْيينَ الجاريَتَيْنِ، وأنَّهما لعبد الله ابن سلام.

وقد رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب العيدين» له بسند صحيح[2]، من حديث فُلَيْح عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وفيه:

وحمامة وصاحبتُها تُغَنِّيان.

---

(١) رواه البخاري (٢ / ٤٤٥)، ومسلم (٣ / ٢١)، وكذا أحمد (٦ / ١٣٤)، وابن ماجه(١ / ٦١٢)، والنسائي (٣ / ١٩٦).

(٢) وصححه الحافظ في «الفتح» (٢ / ٤٤٠)، علمًا أنه قال عن فُليح ـ وهو ابن سليمان ـ: صدوق كثير الخطأ!!

الحديث الأربعون[1]

وهـو حكـاية إبـراهيم بن محمد الشافعي، أنَّ سعيد بن المسيِّب مرَّ ببعض أزقَّةِ مكَّة، فسمع الأخْضَرَ الجُدِّي يتغنَّى في دار العاص بن وائل . . .

وأخـرجهـا أبو الفضل بن طاهر في «صفة التصوُّف» من

---

١) قال السلمي:

٤٠ ـ باب في إباحة الرقص

أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد المَعْداني بمرو: ثنا محمد بن سعيد المروزي: ثنا التَّرْقُفي: ثنا عبد الله بن عَمرو الوراق: ثنا الحسن بن علي بن منصور: ثنا غِياث البَصري، عن إبراهيم بن محمد الشافعي، أن سعيـد بن المسيِّبمرَّ في بعض أزقَّة مكةَ، فسمعَ الأخْضر يتغنَّى في دار العـاص بن وائل:

تَضَـوَّعَ مِسـكـاً بَطْنُ نَعمـانَ أنْ مَشَتْ
به زَيْنَـبٌ في نِسـوَةٍ عَطِراتِ

فلمَّـا رَأَتْ رَكْـبَ الـنُّـمَيْرِيِّ أَعْـرَضَتْ
وكُـنَّ مِن آنْ يَلْقَـيْنَـهُ حَذِراتِ

قال: فضرب برجله الأرض زماناً، وقال: هذا ما يلذُّ سماعُه، وكان يَرَوْنَ أن الشعرَ لسعيدٍ.

طريق المؤلِّف، وسمَّى التَّرْقُفيَّ عبَّاساً، وقال بآخرها: وقد رأيتُ هٰذينِ البيتَيْنِ مع بيت ثالث للنّميري في كتاب الخرائطي[1]، وهو:

يغَـطِّينَ أطـرافَ الـبَنـانِ من الـتُّقى
ويَخْـرُجْـنَ بالأسْـحـارِ مُعَـجَّـراتِ[2]

ثم ذكرها.

وقد ذكر ابنُ طاهرٍ في هذا الباب حديثَ هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة:

بينما الحَبَشةُ يَزْفِنون بين يدي رسولِ الله ﷺ.

وهو حديثٌ صحيحٌ[3]. والزَّفْنُ: الرقصُ[4].

وعجبتُ للمؤلِّف رحمه الله كيف اقْتَصَر على هذه الحكاية

---

(١) لم أره في «مكارم الأخلاق» له، فلعلَّه في غيره!

(٢) العَجْر: ثني العنق.

(٣) رواه مسلم (٨٩٢) (٢٠).

(٤) قال النووي: حمله العلماء على التوثُّب بسلاحهم، ولعبهم بحرابهم على قريب من هيئة الـرقص، لأن معـظم الـروايات إنما فيها لعبهم بِحِرابهم، فيتأوَّل هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات.

المنقطعة، ولم يذكر هذا الحديث لَتَـمَّ ( )[1] التي أراد الاقتداء بالسَّلَف في الاعتناء بها، عَمَلاً بالحديث الواردِ فيها، وإن كان ضعيفاً؟!

وقد ترجم البيهقيُّ في الشهادات من «سُننه»[2]: مَن رخَّص في الرقص إذا لم يَكُنْ فيه تَكَسُّرٌ وتخنُّثٌ.

وأورد فيه حديث هانىء بن هانىء، عن علي، قال:

أتينـا رسـولَ الله ﷺ أنا وجعفرٌ وزيدٌ، فقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»، فَحَجَلَ. وقال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي»، فحَجَلَ، ورأى حَجْلَ زَيْدٍ. ثم قال لي: «أنت منِّي وأنا منك»، فحَجَلْتُ، ورأى حَجْلَ جعفر.

وقال عَقِبَه: هانىء بن هانىء ليس بالمعروف جدًّا، وفي هذا ـ إن صحَّ[3] ـ دلالةٌ على جواز الحَجْل، وهو أن يرفع رِجْلاً،

---

(١) كلمة لم أستطع قراءتها!　　　(٢) (١٠ / ٢٢٦).

(٣) ولم يصحَّ!! وذلك لوجهين:

أ ـ هانىء بن هانىء، قال ابن سعد: منكر الحديث. وقال الشافعي: لا يعرف. وقال ابن المديني: مجهول.

ب ـ ذكر الحجل فيه منكر، فقد ورد من طرق كثيرة دونه، وانظر «خصائص علي» (ص٨٨)، والتعليق عليه.

ويقفز على الأخرى من الفرح، فالرقصُ الذي يكون على مثاله يكون مثله في الجواز، والله أعلمُ[1].

آخر التخريج

وانتهى في ثاني عشر صَفَر سنة ست وسبعين وثماني مئة. ونقلتُه من خَطِّي إلى هنا ـ بَعْدُ ـ إجابةً لسائلٍ باركَ الله في حياتِه.

كتبه مُخَرِّجُه غفر الله له ولوالديه والمسلمين، وختم لهم بخيرٍ أجمعين[2]

---

(١) ولو صحَّ ليس فيه حُجَّة لمن يجيزون الرقص في الذكر من وجوه:

١ ـ أنه ليس في الذكر.

٢ ـ أنه ليس مقصوداً، وإنما جاء عفو الخاطر دون تعمُّد.

٣ ـ أنه ليس رقصاً بالمعنى المعروف.

(٢) فرغت من نسخ الرسالة عن خط مؤلفها وضبط نصها في مجالس متعددة من يومي الثلاثاء والأربعاء من آخر أيام ذي القعدة، وأول أيام ذي الحجة سنة (١٤٠٦هـ).

ثم فرغت من التعليق عليها بعد عشاء يوم الاثنين في الثامن عشر من المحرم سنة (١٤٠٧هـ)، فلله الحمد من قبل ومن بعد.

فهرس الأحاديث الأربعين هجائيًا

الفهرس التفصيلي